عون الكريم في بيان مقاصد سور القرآن الكريم





للشيخ
محمد عبد الهادي المصري
حفظه الله

عون الكريم في بيان مقاصد سور

القرآن الكريم

إعداد الشيخ

محمد عبد الهادي المصري

حفظه الله



بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.. وأما بعد؛

فلقد كنت مهتمًا دائمًا أثناء قراءاتي في كتب التفسير بتتبع الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، سواءً في سياق المصحف ككل أو في سياق كل سورة على حدى. وكنت ألاحظ أن المفسرين – إلا القليل النادر منهم – لا يعطون أي اهتمام لهذا الأمر، مع إنه من وجهة نظري يعطي عمقًا بالغًا لقارئ القرآن الكريم في تتبع المعاني واستقراء المقاصد الواردة في النصوص القرآنية، بل ويعطي أيضًا بعدًا كبيرًا في فهم التفسير نفسه.

كان الأمر كذلك حتى يسر الله لي قراءة (في ظلال القرآن) فاكتشفت أن في هذا التفسير العظيم نقلة نوعية فريدة في هذا الجانب فاقت كل التفاسير السابقة بل واللاحقة، حتى إنني أخذت في تسجيل ملاحظاتي المستخرجة من (الظلال) وترتيبها حسب ترتيب الأجزاء والسور في المصحف الشريف.

ثم كان أن استمعت بعد ذلك إلى شريط صوتي مسجل يتحدث فيه صاحبه عن نفس الموضوع حيث استعرض سور القرآن الكريم بترتيب المصحف الشريف عارضًا لأفكاره عن كل سورة من حيث الموضوع الذي ينتظمها والأجزاء التي يمكن تقسيم السورة إليها حسب الموضوع الذي يجمع آيات كل قسم . ولقد استفدت من هذه الأفكار استفادة كبيرة حيث قمت بربطها بما يقابلها في (الظلال).

وأخيرًا قمت بصياغة كل ما يتعلق بكل سورة في صفحة واحدة، يُعرض فيها محور السورة وموضوعها الأساسي، مع بيان كيفية عرض هذا الموضوع من خلال السورة، ثم تقسيم السورة إلى فقرات يؤدي كل منها إلى ما بعدها حسب الموضوع الذي ينتظم آيات كل فقرة.

وكان هدفي الأول من وراء ذلك أن يقوم القارئ بقراءة هذا العرض لكل سورة قبل الشروع في قراءة السورة أو قراءة تفسيرها، بحيث يكون أثناء القراءة للسورة مستحضرًا الموضوع الذي يجمع أجزاء السورة المختلفة، واعيًا بمقصد كل جزء ودوره في السياق العام لنص السورة، مما يعينه على فهم النص فهمًا عميقًا واعيًا بمقاصده وأهدافه،

وعلى الربط بين الأجزاء المتتابعة للنص والذي ينتظمها نفس الموضوع الذي يشد أجزاء السورة المختلفة بعضها إلى بعض في منظومة واحدة.

أرجو أن أكون قد وفقت لتحقيق هدفي هذا ولو إلى حدٍ ما، مذكرًا أن عملي هنا ما هو إلا محاولة قابلة للتطوير والتعديل على يد كل من يسخره الله لهذا الأمر في خدمة كتاب الله الكريم، سائلاً المولى عز وجل أن يجازي كل من سبق في هذا الطريق خير الجزاء وأخص بالدعاء صاحب (الظلال) رحمه الله وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

تمهيد: عرض عام لمقاصد أجزاء وسور القرآن الكريم

الفاتحة – التوبة : استخلاف الإنسان في الأرض وتكليفه بالمسئولية عن تنفيذ منهج الله عز وجل بدءًا بالعقيدة الصحيحة ومرورًا بالدعوة وإقامة شرع الله وانتهاءً بالجهاد في سبيل الله.

يونس – لقمان: عرض للوسائل والأدوات المعينة على تطبيق المنهج: تصحيح التصورات وتعميق التربية العقائدية والأخلاقية والسلوكية والاجتماعية لمواجهة الفتن المتوقعة في الطريق.

السجدة – الزمر: تأكيد على المعنى الواجب رسوخه في النفس خلال تنفيذ المنهج وهو: الاستسلام لله تعالى بالطاعة والخضوع والتفويض (الإسلام) مع الإخلاص في العبادات والحركات والسكنات.

غافر – الأحقاف: تنبيهات في المرحلة الانتقالية بين الدعوة (غافر) والمواجهة والقتال (محمد): واجبات ومحاذير في طريق الدعوة.

محمد – الحجرات: طاعة الرسول ﷺ وتوقيره وتوقير صحابته ﭫ هو الطريق الوحيد للقبول والفلاح.

ﭯ – الحديد: أيها الإنسان اختر لنفسك طريق الهداية والجنة أو طريق الضلال والنار.

المجادلة – التحريم: تربية الفرد والجماعة على الولاء للإسلام وأهله والبراء من الكفر وأهله.

الملك – المرسلات: كن داعية ناجحًا: بعلمك وأخلاقك وعبادتك.

النبأ – الناس: أصلح عقيدتك وقلبك وعملك: تصلح خاتمتك وآخرتك.

الأجزاء 1–10: استخلاف الإنسان في الأرض وتكليفه بالمسئولية عن تنفيذ منهج الله عز وجل بدءًا بالعقيدة الصحيحة ومرورًا بالدعوة وإقامة شرع الله وانتهاء بالجهاد في سبيل الله دفاعًا عن الحق

1- الفاتحة: **كل أهداف القرآن:** توحيد العقيدة – توحيد التوجه- توحيد التلقي.

2- البقرة: **تكليف الجماعة المسلمة بحمل أمانة الاستخلاف في الأرض** من خلال منهج يقوم على ثلاثة عناصر: تقوى الله – الطاعة المطلقة لله وفق منهج شامل متكامل – التميز بشخصية مستقلة.

3- آل عمران: **دعوة الجماعة المسلمة للثبات على الحق** وتحمل المسئولية التي عرضت في سورة البقرة **ببيان عوامل الثبات:** سد باب الشبهات العقائدية- سد باب الشهوات السلوكية والأخلاقية- سد باب التميع وذوبان الشخصية مع غير المسلمين.

4- النساء: **أول صفة يتحلى بها المستخلفون في الأرض** المسئولون عنها هي: **العدل والرحمة** – خاصة مع الضعفاء ومنهم النساء- ومن ثم موالاة أهل العدل والتحيز لهم للجهاد ضد أهل الظلم دفاعًا عن المستضعفين في الأرض.

5- المائدة: **صفة أخرى يتحلى بها المستخلفون في الأرض وهي: الوفاء بالعقود؛** وأولها عقد الاستخلاف في الأرض ثم كل ما يأتي بعد ذلك تفصيلاً وبيان أن عقد الاستخلاف يشمل ثلاثة أركان: الحكم بما أنزل الله- الموالاة لله ورسوله والمؤمنين- النسك والشعائر لله وحده.

6- الأنعام: **بيان حقيقة الألوهية والعبودية وما بينهما من علاقة** وأن منهج جميع الأنبياء والرسل عليهم السلام هو نفس **منهج القرآن وهو:** بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وآياته الفطرية والعقلية والكونية التي تستلزم التوحيد في كل جوانب الحياة وتستنكر الشرك.

7- الأعراف: **بيان حتمية الصراع بين الحق والباطل** وأنه سنة كونية ماضية؛ **فعلى المرء أن يحسم موقفه مع الحق بإيجابية** وألا يعرض نفسه لموقف خطير في الدنيا والآخرة.

8- الأنفال: **بيان لقانون النصر** وهو: اليقين أن النصر من عند الله وحده – مع الأخذ بأسباب الجهاد المعنوية والتربوية والمادية التي جعلها الله طريقًا للنصر.

9- التوبة: **البلاغ الأخير للبشرية والأحكام النهائية** بين المعسكر الإسلامي والمشركين وأهل الكتاب وبيان أن المعركة العقائدية بين الأمة المسلمة وسائر أمم الأرض لا علاج لها إلا **الجهاد الشامل** ومن ثم نعي على المتثاقلين المتكاسلين عن الجهاد.

***

الأجزاء 11–21: عرض للوسائل والأدوات المعينة على تطبيق المنهج وأهمها: تصحيح التصورات وتعميق التربية العقائدية والأخلاقية والسلوكية والاجتماعية لمواجهة الفتن المتوقعة في الطريق

10- يونس: الله سبحانه وتعالى لا يصدر عنه إلا الحق والعدل والحكمة؛ ومن ثم فإن الإيمان بالقضاء والقدر ليس معناه الاحتجاج بهما؛ **فالإنسان هو الذي يختار مصيره؛** فلا عبث ولا صدفة ولا ظلم ولا جبر.

11- هود: **الدعوة إلى الحق يجب أن تستمر** دون يأس (فاستقم) ودون تجاوز (ولا تطغوا) ودون تميع (ولا تركنوا): بل **يجب مفاصلة أهل الباطل** مفاصلة حاسمة وكاملة.

12- يوسف: **تسلية وتلميح بالفرج** للنبي ﷺ والدعاة من بعده؛ حيث كانت كثير من الظروف تشبه ظروف يوسف عليه السلام.

13- الرعد: الحق قوي وراسخ – وإن لم يظهر أمام الأعين أحيانًا – والباطل ضعيف ومهزوم- وإن كان ظاهرًا منتفشًا أحيانًا- ولكنه في الحقيقة هش لا قيمة له **فإياكم والانخداع بالباطل** والركض وراء أوهامه الزائلة.

14- إبراهيم: **أعظم نعمة في الحياة هي نعمة الإيمان** (النور) وأعظم نقمة هي نقمة الكفر (الظلمات)؛ فشتان بين أهل الإيمان وأهل الكفر في الدنيا والآخرة.

15- الحجر: **تثبيت للنبي ﷺ وأصحابه وكل الدعاة** وهم في أشد حالات المعاناة من سخرية أعدائهم واستهزائهم بهم وهجومهم عليهم؛ **فالله حافظ دينه وأنتم محفوظون بحفظ الله عز وجل؛** فلا تنبهروا بقوة الأعداء واستمروا ولا تضعفوا.

16- النحل: **عرض لنعم الله سبحانه وتعالى** في كافة المجالات؛ فإياكم أن تستخدموا نعم الله عز وجل في معصيته؛ بل **الواجب أن تؤدوا حق الشكر لله تعالى على هذه النعم**.

17- الإسراء: انتقال الكتاب ومسئوليته من أمة إلى أمة حتى استقر في أمة النبي ﷺ؛ فلا أمة أخرى بعدها بل قيامة وحساب؛ **فعلى هذه الأمة استشعار قيمة القرآن وقيمة المسئولية عنه** من قراءته؛ وتنفيذه؛ والدعوة إليه.

18- الكهف: **الفتن الأساسية** التي يتعرض لها المؤمنون وكيفية التخلص منها.

19- مريم: توجيه للآباء والأمهات إلى الاهتمام **بتوريث أبنائهم أمانة هذا الدين؛** فيحملوا مسئوليته ويحافظوا عليه ويأخذونه بقوة وينشرونه في الآفاق.

20- طه: **منهج الله سبحانه وتعالى منهج للسعادة لا للشقاء؛** فكل صعوبة على الطريق ترافقها رحمة واسعة وسعادة غامرة ورضي عميق؛ بل الشقاء في ترك منهج الله سبحانه في الدنيا والآخرة.

21- الأنبياء: عليك أيها المؤمن **الاقتداء بالأنبياء عليهم السلام: [عبودية خالصة لله عز وجل + دعوة للغافلين]** حتى تكون من عباد الله الصالحين الذين يرثون الأرض في الدنيا والآخرة.

22- الحج: **الحج شعيرة تبني أمة مجاهدة عميقة الإيمان** بالعبودية لله سبحانه وتعالى وبالبعث والحساب وبالوحدة بين الأمة لا فرق بين الأجناس والأعراق.

23- المؤمنون: **عرض لصفات المؤمنين** حتى يعرض الإنسان نفسه عليها ويعرف مقامه منها؛ مع **عرض لمصير المخالفين** لهذه الصفات.

24- النور: **سورة التربية الأخلاقية والآداب الاجتماعية** خارج وداخل البيوت للمحافظة على الأعراض والمجتمع والنساء ابتداءً من الوجدان وانتهاءً بالحدود.

25- الفرقان: **السورة فرقان بين الحق والباطل؛** فالحق واضح أبلج وبراهينه ودلائله شاهدة على جحود المكذبين واتباعهم لأهوائهم الضالة ومن ثم استحقاقهم لسوء العاقبة.

26- الشعراء: المطلوب من الدعاة هو: **توصيل رسالة الله عز وجل بأحسن وسيلة ممكنة** في الزمان والمكان؛ والبحث عن أفضل الطرق تأثيرًا والأخذ بها.

27- النمل: ليس التدين عبادات وشعائر فقط؛ بل أيضًا **السيطرة على عناصر التفوق الحضاري** وامتلاك العلم والإدارة والقوة المادية وتوظيفها لنصرة الإسلام.

28- القصص: **الثقة بوعد الله سبحانه وتعالى وأنه متحقق لا محالة** لكل من حقق العبودية له سبحانه واثقًا أنه صاحب القوة وحده؛ فمن كانت معه هذه القوة فلا خوف عليه، ومن كانت عليه فلا أمن له.

29- العنكبوت: **الفتن سنة كونية والحياة لا تخلو من الابتلاء** الذي يكشف عن معدن الإيمان في النفوس، ويخرج الحقيقة إلى عالم الواقع، ويقطع الاحتجاج يوم القيامة.

30- الروم: **آيات الله ظاهرة للعيان واضحة في الآفاق كاشفة عن الحق** الواحد الذي ترجع إليه كل السنن الكونية الثابتة المطردة، فكيف لا يؤمنون؟

31- لقمان: **تربية الأبناء على العقيدة الصحيحة بمخاطبة الفطرة** بآيات الله عز وجل في الأنفس والآفاق.

***

الأجزاء 21-24: تأكيد على المعنى الواجب رسوخه في النفس خلال تنفيذ المنهج وهو الاستسلام لله تعالى بالطاعة والخضوع والتفويض (الإسلام) + الإخلاص في العبادات والحركات والسكنات

32- السجدة: الاستلام لله عز وجل **والخضوع له اختيارًا في الحياة الدنيا**؛ ولزوم طريق المستسلمين بإرادتهم الحرة؛ والبعد عن طريق المستكبرين.

33- الأحزاب: الاستسلام لله عز وجل يكون **حتى في المواقف الصعبة**، وحتى إن لم تُفهم الحكمة لأن عزة المؤمن في التسليم لله لا لغيره بالطاعة والخضوع والتفويض له عز وجل.

34- سبأ: الاستسلام لله عز وجل وطاعته وشكره على نعمه **يؤدي إلى التقدم والازدهار الحضاري** والبطر والتمرد والاستكبار يؤدي إلى الضعف والانهيار الحضاري وعذاب الآخرة.

35- فاطر: الاستسلام لله عز وجل ليس فقط طريقًا إلى الجنة في الآخرة، ولكنه أيضًا **سبب للعزة في الدنيا**.

36- يس: الاستسلام لله عز وجل يكون أيضًا عن طريق **الاستمرار في الدعوة والإصرار** عليها، سواءً اهتدى الناس أم لا.

37- الصافات: الاستسلام لله عز وجل معناه التسليم والخضوع والطاعة المطلقة لأوامره سبحانه وتعالى **حتى وإن لم تظهر لنا الحكمة** والتي لا تخلو منها كل الأوامر الشرعية.

38- ص: الاستسلام لله عز وجل يكون كذلك بأن يستسلم المؤمن للحق عند الخصومة ويعود إليه بسرعة **بلا عناد ولا استكبار ولا إصرار على الخطأ** إذا ظهر له الحق في غير ما هو عليه.

39- الزمر: الاستسلام لله عز وجل **أساسه الإخلاص في كل العبادات وكل الحركات والسكنات** فالإخلاص هو سبيل قبول التوبة وكل الأعمال الباطنة والظاهرة.

***

الأجزاء 24-26: تنبيهات في المرحلة الانتقالية (كل الحواميم) بين الدعوة (غافر) والمواجهة والقتال (محمد)

40- غافر: الدعوة إلى الله عز وجل هي أهم واجب للفرد المسلم والأمة المسلمة؛ **فادعوا إلى الله عز وجل ولا تخشوا فيه لومة لائم** وتوكلوا عليه وفوضوا أمركم إليه ولا تخافوا صعوبات الطريق فالله عز وجل يحفظكم.

41- فصلت: الدعوة إلى الله عز وجل تجعلكم يا أمة محمد ﷺ مسئولون عن حمل أمانة القرآن الكريم للعالمين؛ **فعليكم واجبات وهناك محاذير** – في طريقة الدعوة وخلق الداعية – **فخذوا العبرة من تاريخ بني إسرائيل**.

42- الشورى: الدعوة إلى الله ومسئوليتكم عن الكتاب تلزمكم **بالشورى عند الاختلاف**، فهي الضمانة لعدم تمزق الأمة كما تمزقت الأمم السابقة؛ فاحذروا الفرقة.

43- الزخرف: الدعوة إلى الله ومسئوليتكم عن الكتاب وعن إقامة الدين تلزمكم أن **تتنبهوا إلى المظاهر المادية التي ينبهر بها كثير من الناس** فتضيع الرسالة؛ فإياكم وهذه المظاهر.

44- الدخان: الدعوة إلى الله ومسئوليتكم عن الكتاب وعن إقامة الدين تلزمكم أن تتنبهوا إلى المظاهر المادية **كالجاه والسلطة** – كسبب للتكذيب والاغترار والاستكبار.

45- الجاثية: الدعوة إلى الله ومسئوليتكم عن الكتاب وإقامة الدين تلزمكم أن تتنبهوا إلى محظور آخر يمنع قبول المنهج وحمله وهو: **التكبر الذي يؤدي إلى العناد وغمط الحق**.

46- الأحقاف: الدعوة إلى الله ومسئوليتكم عن الكتاب وإقامة الدين تلزمكم أن تتنبهوا إلى مانع آخر من موانع الإيمان وهو: **الإعراض عن التفكر والتدبر والاتعاظ** والاعتبار بالآيات الكونية والآيات التاريخية والآيات المترلة.

***

الأجزاء 26–27: طاعة الرسول (ﷺ) وتوقيره وتوقير صحابته (ﷺ) هو الطريق الوحيد للقبول والفلاح

47- محمد: طاعة محمد ﷺ هي مقياس قبول العمل أو حبوطه؛ **وأصعب اختبار لاتباع محمد ﷺ** وطاعته هو الجهاد الذي أعلى درجات الصدق والإخلاص فيه: **القتال في سبيل الله تعالى**.

48- الفتح: **بشرى للنبي ﷺ بالفتوحات الربانية وامتنان على الصحابة ﷺ بالسكينة والرضى** لعلمه سبحانه وتعالى بما في قلوبهم من صدق ووفاء وإخلاص وغيرة على دين الله سبحانه.

49- الحجرات: **آداب التعامل مع النبي ﷺ ثم التعامل داخل الجماعة المسلمة** لإنشاء مجتمع مسلم كريم نظيف يكون بأخلاقه الإسلامية نموذجًا يتعرف من خلاله الناس على دين الله تعالى.

فيا أيها الإنسان: اختر لنفسك إذن:
طريق الهداية والجنة أو طريق الضلال والنار

50- ق : أيها الإنسان: رقابة الله سبحانه وتعالى عليك رقابة شاملة شديدة دقيقة رهيبة؛ **فتنبه دائمًا إلى: وسوسة النفس – والغفلة – والشيطان القرين**؛ التي تبعدك عن طريق الجنة.

51- الذاريات: أيها الإنسان: الرزق بيد الله سبحانه وتعالى؛ والعطاء والمنع بيد الله عز وجل في الدنيا والآخرة؛ **ففر إلى الله واختر طريقه سبحانه وتعالى لأن الرزق بيده وحده**.

52- الطور: أيها الإنسان: **أنت مرتهن بعملك واختيارك**؛ فيوم القيامة لا يؤاخذ أحد بذنب غيره، بل بعمله هو خيرًا أو شرًا، الإيمان وطريق الجنة أو الكفر وطريق النار.

53- النجم: أيها الإنسان: **مصدر العلم والمعرفة الصحيح هو الوحي**؛ ومصدر الباطل والوهم والخرافة هو الظن والهوى والأمنيات الكاذبة؛ فكن مع الحق لا مع الباطل.

54- القمر: أيها الإنسان: **تعرَّف على الله سبحانه وتعالى من خلال النقم**؛ فالله القادر العظيم القاهر المنتقم قد انتقم من الظالمين؛ فاختر لنفسك طريق النقم أم طريق النعم.

55- الرحمن: أيها الإنسان: **تعرَّف على الله سبحانه وتعالى من خلال النعم**؛ فها هي نعمه عز وجل تملأ ساحة الوجود الكبير؛ فاختر لنفسك: طريق النعم والجنة أم طريق النقم والنار.

56- الواقعة: أيها الإنسان: **اختر لنفسك أن تكون واحدًا من ثلاثة**: المقربين – وأصحاب اليمين- والمكذبين؛ واستعن بالله عز وجل دائمًا ليعينك على الاختيار.

57- الحديد: أيها الإنسان: **هل تختار المادية البحتة أم الروحانية البحتة؛ أم تختار طريق الفلاح طريقة أمة محمد ﷺ الأمة المتوازنة** بين الروحانية والعبادة ورقة القلب وبين امتلاك المادة وتسخيرها للنجاح في الحياة وفق منهج الله سبحانه وتعالى.

***

الجزء 28 تربية الفرد والجماعة على الولاء للإسلام وأهله والبراء من الكفر وأهله

58- المجادلة: الولاء والحب والنصرة للإسلام والمسلمين أصل من أصول هذا الدين؛ وهذا يستلزم الانتماء والترابط والتوحد بين المؤمنين؛ **وهذه الوحدة تحتاج لترابط الأسرة والبيت**.

59- الحشر: الولاء للإسلام والمسلمين يستلزم **التبرؤ من الكفر والكافرين؛ فمن يوالي الكافرين فهو منافق** من المنافقين.

60- الممتحنة: الولاء للإسلام والمسلمين يستلزم **الشعور بالانتماء لهذا الدين** وموالاة الله عز وجل ورسوله ﷺ والتبرؤ من الكفر وأهله والتحيز للمؤمنين ومحبتهم ونصرهم؛ **فامتحن نفسك أيها المؤمن** هل تشعر بهذه المشاعر وإلا فعندك مشكلة في الإيمان.

61- الصف: الولاء للإسلام والمسلمين يستلزم **أن ينصر المؤمن دينه فيجاهد في سبيله ويقاتل** لإعلاء كلمته صفًا واحدًا مع إخوانه المؤمنين؛ شأنه شأن أتباع جميع الأنبياء عليهم السلام.

62- الجمعة: الولاء للإسلام والمسلمين يستلزم تذكير المؤمنين بالانتماء **ووحدة الأمة** وأحد صوره اجتماع المؤمنين لصلاة الجمعة **وترك الانشغال بالدنيا** الذي دفع اليهود إلى التخلي عن أمانة حمل الدين.

63- المنافقون: الولاء للإسلام والمسلمين يستلزم **فضح دور المنافقين في تفتيت الانتماء والولاء** لهذا الدين وكشف أخلاقهم الفاسدة ودسائسهم ومناوراتهم ضد هذا الدين وأهله؛ كما يستلزم تحذير المؤمنين من أن يتصفوا بأدنى صفة من صفات المنافقين.

64- التغابن: الولاء للإسلام والمسلمين يستلزم أن يتنبه المؤمنون إلى **خطورة فتنة الأولاد والأزواج** عن أن تكون سببًا يعيق أو يلهي عن قضية الولاء والبراء.

65- الطلاق: الولاء للإسلام والمسلمين يستلزم المحافظة على وحدة الأسرة التي يبدأ بها الانتماء والولاء. ولكن **إذا وقع الطلاق** فيجب على جميع الأطراف المحافظة على تقوى الله عز وجل **للحفاظ على تماسك الجماعة المسلمة**.

66- التحريم: الولاء للإسلام والمسلمين يستلزم الحذر والتنبه والحرص على أن **تتبنى الأسرة المسلمة هذه المفاهيم وتتربى عليها** لإنقاذ النفس والأهل من النار؛ فالأسرة القوية المتماسكة والمرأة الواعية هي أساس تماسك وقوة الأمة المسلمة.

***

الجزء 29: كن داعية ناجحًا إلى الله عز وجل: بعلمك وأخلاقك وعبادتك

67- الملك: بيان الصفات **العلمية** للداعية.

68- القلم: بيان الصفات **الأخلاقية** للداعية.

69- الحاقة: بيان الصفات **الوعظية** للداعية.

70- المعارج: بيان الصفات **العبادية** للداعية.

71- نوح: نموذج للدعاة **من بني آدم**.

72- الجن: نموذج آخر للدعاة: المؤمنون بالله **من الجن**.

73- المزمل: **زاد الداعية** لتحمل أمانة الدعوة.

74- المدثر: **تكليف الداعية** بالدعوة والإنذار.

75- القيامة: أيها الداعية: **ذكرهم بالموت وما بعده**؛ ثم دع الأمر لله عز وجل.

76- الإنسان: أيها الداعية: **ذكرهم بأصل الإنسان ونشأته ومصيره**؛ ثم دع الأمر لله عز وجل.

77- المرسلات: يا من كذبتم الدعوة: **ويل يومئذ للمكذبين**.

***

الجزء (30) أصلح عقيدتك وأصلح قلبك وأصلك عملك:

تصلح خاتمتك وآخرتك

78-114 أيها الإنسان كن موصولاً بربك طائعًا له حاملاً لرسالته؛ وتفكر فيما يلي:

* النشأة الأولى.
* مشاهد القيامة.
* الآيات الكونية.
* مشاهد الحساب والجزاء.
* آيات النفس البشرية.
* مصارع المكذبين الغابرين.

لتوقن بما يلي: **التوحيد – البعث – الرسالة**

(1) سورة الفاتحة

***محور السورة وموضوعها الأساسي:** عرض لكل أهداف ومقاصد القرآن الكريم.

* **يتم ذلك من خلال:**

- بيان العقيدة الصحيحة: لله الربوبية المطلقة والرحمة الشاملة والتوحيد الخالص.
- تصحيح التصور: عن التوحيد والبعث والرسالة.
- تسديد المشاعر والتوجهات: العبودية المطلقة لله على منهاج النبوة.

* **فقرات السورة:**

- أدب البدء باسم الله.

1- توحيد العقيدة والتصور: [آية (1) – آية (4)].

2- توحيد العبادة **والتوجه**: [آية (5)].

3- توحيد منهج **التلقي**: [آية (6) – آية (7)].

(2) سورة البقرة[1]

***محور السورة وموضوعها الأساسي:** استخلاف الإنسان في الأرض وتكليفه بالمسئولية عنها من قبل ربه.

* **يتم ذلك من خلال:**

- بيان الدور الذي خُلق من أجله الإنسان.
- عرض لبعض التجارب السابقة لحمل أمانة الاستخلاف.
- تكليف هذه الأمة بحمل الأمانة إلى يوم القيامة.

* **فقرات السورة:**

1- مقدمة: تبين أصناف الناس الثلاثة الموجودين في الأرض والتي ستواجهها الدعوة في كل زمان ومكان: [آية (1) – آية (29)].

2- **الجزء الأول: ثلاث تجارب سابقة للاستخلاف:** [آية (30) – آية (141).

- أول تجربة تمهيدية تعليمية للإنسان للاستخلاف (آدم عليه السلام): [آية (30) – آية (39)].
- تجربة فاشلة للاستخلاف تحذيرًا لهذه الأمة من الوقوع في مثل أخطائهم (بنو إسرائيل): [آية (40)- آية (123).
- تجربة ناجحة للاستخلاف تحفيزًا لهذه الأمة على الاقتداء والفلاح (إبراهيم عليه السلام): [آية (124)- آية (141)].

3- **الجزء الثاني: إعداد الجماعة المسلمة لحمل أمانة الاستخلاف** من خلال منهج يقوم على ثلاثة عناصر: [آية (142)- آية (284)].

- التميز بشخصية مستقلة من خلال التفرد بقبلة خاصة: [آية (142)- آية (152)].
- تقوى الله من خلال لفتات تربوية وتوجيهات عقائدية: [(آية (153)- آية (177)]- [(204)- (214)] – [(243)- (260)].

(1) سبب التسمية: قصة البقرة نموذج لفشل تجربة بني إسرائيل.

- الطاعة المطلقة لله وفق منهج شامل للعبادات والمعاملات: (آية [(178)- آية (203)]- [(215- (242)] – [(261)- (283)] (تشريع جنائي تشريع مدني – صيام – حج – جهاد – إنفاق – أحوال شخصية وأسرية – اقتصاد ومعاملات مالية .. الخ.

4- خاتمة: دعاء واستعانة على تحمل الأمانة وتكاليف الاستخلاف: [آية (284)- آية (286)].

(3) سورة آل عمران[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: دعوة للثبات على الحق وتحمل المسئولية التي عرضت في سورة البقرة.

* **يتم ذلك من خلال**:

بيان عوامل الثبات، وذلك من خلال:

- سد باب الشبهات في العقائد والتصورات والأفكار: وذلك ببيان حقيقة الدين والتوحيد والإسلام وتوضيح الغايات والأهداف.
- سد باب الشهوات في السلوكيات والأخلاقيات والمعاملات: وذلك باللجوء إلى الله دائمًا بالدعاء وكثرة العبادة والاستغفار والتوبة أولاً بأول من الخطايا والزلات.
- سد باب التميع والذوبان وفقدان الشخصية المتميزة: وذلك بالحرص على موالاة المؤمنين والدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله مع الصحبة الصالحة والحذر من موالاة غير المؤمنين.

* **فقرات السورة**:

1- مقدمة: تنبيه إلى خطورة الشبهات والشهوات وتحذير من التميع مع أهل الكتاب والمشركين: [آية (1)- آية (32)].

2- **الجزء الأول**: **مناقشة مع أهل الكتاب لسد باب الشبهات العقائدية**: [آية (33)- آية (120).

- حقيقة عيسى عليه السلام تجلي حقيقة التوحيد [آية (33)- آية (64)].
- حقيقة دين إبراهيم عليه السلام وجميع الأنبياء عليهم السلام هي نفس حقيقة دين محمد ﷺ [آية (65)- آية (92)].
- تحذير للمسلمين من طاعة أهل الكتاب أو موالاتهم [آية (93) – آية (120)].

(1) سبب التسمية: آل عمران نموذج ورمز للثبات على الحق.

3- **الجزء الثاني: الدروس المستفادة من غزوة أحد لسد باب الشهوات السلوكية خاصة في مواجهة المنافقين:** [آية (121)- آية (180)].

4- خاتمة: توجيهات تربوية إيمانية تدفع إلى الثبات خاصة في مواجهة أهل الكتاب: [آية (181)- آية (200)].

(4) سورة النساء[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: العدل والرحمة – خاصة مع الضعفاء ومنهم النساء – أول صفة يتحلى بها المستخلفون المسئولون عن الأرض.

* **يتم ذلك من خلال**:

- جلاء حقيقة التصور الإسلامي العقائدية والأخلاقية: معنى الدين والإسلام والإيمان.
- بيان ما ينبني على ذلك من سلوك ومعاملات:

– التوحيد: والذي يؤدي إلى ويحقق: العدل المطلق مع الجميع بما فيهم الضعفاء.

– الجهاد: والذي يؤدي إلى ويحقق: الدفاع عن المستضعفين في الأرض.

– الموالاة والمعاداة: والتي تؤدي إلى وتحقق: التميز لأهل العدل في مواجهة أهل الظلم.

- تكريس ملامح وشخصية المجتمع العادل الرحيم: المجتمع المسلم.

ومحو ملامح وشخصية المجتمع الظالم الطاغي: المجتمع الجاهلي.

* **فقرات السورة**:

1– أصل الناس واحد وربهم واحد **وهو صاحب الحق في تنظيم التشريعات التي تحقق العدل والرحمة للمجتمع المسلم**: [آية (1)– آية (43).

2– أحد المعسكرات المعادية للمجتمع المسلم هو معسكر أهل الكتاب (خاصة اليهود): بيان طبيعتهم ووسائلهم والتحذير من كيدهم: [آية (44)– آية (57)].

3– معسكر آخر معاد للجماعة المسلمة هو معسكر أهل النفاق: بيان طبيعة النفاق والمنافقين وصور النفاق المتعددة والتحذير من النفاق في النفس والمجتمع: [آية (58)– آية (126)].

(1) سبب التسمية: من يُستأمن على النساء خاصة في بيته يصلح أن يُستأمن على الأرض.

4- عودة إلى معالجة بعض شئون الضعفاء (النساء والفقراء): [آية (127)- آية (135)].

5- عودة إلى التحذير من النفاق وأهله: [آية (136)- آية (149)].

6- عودة إلى التحذير من أهل الكتاب وفضح ضلالاتهم: (آية (150)- آية (175)].

7- ختام السورة بما بدأت به: **شرع الله فقط هو الذي يحقق العدل والرحمة للفرد والمجتمع**: [آية (176)].

(5) سورة المائدة[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** الوفاء بالعقود. وأول العقود هو عقد الاستخلاف في الأرض ثم كل ما يأتي بعد ذلك تفصيلاً من عقود.

* **يتم ذلك من خلال:**

- تنقية التصور الاعتقادي ببيان أن الدين وحدة كاملة لا تتجزأ (عقيدة وشعائر وشرائع) يجب الوفاء بها كلها مجتمعة وإلا فهو الكفر.
- بيان أن القيام بالدين كاملاً (عقيدة وشعائر وشرائع) هو الذي يحقق كل مقاصد الدين: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال.

* **فقرات السورة :**

1- بيان أن العقود تشمل كل جوانب حياة الإنسان: [آية (1)- آية (11)].

2- نموذجان لنقض العهد وعقوبة ذلك: [آية (12)- آية (40)].

- أهل الكتاب (اليهود والنصارى): بسبب التبديل والتحريف والإهمال والنسيان والجبن والخيانة.
- ابنا آدم: بسبب الحسد والظلم والتهور.

3- **الركن الأول في عقد الاستخلاف: [الحكم بما أنزل الله]** فهو السياج الذي يحافظ على المقاصد الخمسة للشريعة والتحذير من مشابهة أهل الكتاب في التحلل من شرع الله [آية (41)) – آية (50)].

4- **الركن الثاني في عقد الاستخلاف: [الموالاة لله ورسوله والمؤمنين]** فهو السياج الذي يحافظ على هوية وشخصية الجماعة المؤمنة من الذوبان في الأمم الأخرى (خاصة أهل الكتاب) والذي يؤدي إلى

- الخلل والاضطراب في العقائد والتصورات (كما حدث لأهل الكتاب).

(1) سبب التسمية: قصة المائدة تبين عاقبة نقض العهد مع الله.

- التخلي عن شرع الله والحكم بما أنزل الله (كما حدث أيضًا لأهل الكتاب): [آية (51) آية (108)].

5- **الركن الثالث في عقد الاستخلاف**: **[النسك والشعائر لله وحده]** فهو السياج الذي يحافظ على التوحيد النقي الخالص في العبادة والعقيدة [آية (109)- آية (120)].

(6) سورة الأنعام[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: بيان حقيقة الألوهية والعبودية وما بينهما من علاقة.

* **يتم ذلك من خلال**:

- بيان وإثبات القدرة المطلقة والصفات العلى للخالق والتي تُلزم المخلوق بالتوحيد.
- بيان الآيات الفطرية والعقلية والكونية للتوحيد (والبعث والرسالة).
- بيان أن التوحيد ليس فقط في التصور والاعتقاد وإنما يشمل كل جوانب الحياة [آية (162)]: [الموالاة (آية 14)- الحاكمية (آية 114)- النسك والشعائر (آية 164)].
- بيان طبيعة الرسالات والرسل وحدود دورهم مع أقوامهم.
- بيان تهافت حجج الملاحدة والمشركين وبيان مصيرهم المظلم في الدنيا والآخرة.

* **فقرات السورة**:

1- موجات متلاحقة في بيان وإثبات الصفات العلى للخالق عز وجل وأدلة التوحيد (والبعث والرسالة) والمصير الرهيب للمكذبين في الدنيا والآخرة: [آية(1) – آية (73)].

2- منهج إبراهيم عليه السلام وجميع الأنبياء والرسل عليهم السلام **هو نفس منهج القرآن**: وهو بيان عظمة الخالق سبحانه وتعالى وآياته الفطرية والعقلية والكونية التي تستلزم التوحيد وتستنكر الشرك: [آية (74) – آية (90)].

3- موجات أخرى متلاحقة من أدلة التوحيد واستنكار الشرك: تبين اشتمال التوحيد على كل جوانب الحياة (عقائد – شعائر – شرائع) وأن صاحب السلطان الذي نتوجه إليه بالشعائر التعبدية (**توحيد التوجه**) هو وحده صاحب الحق في الأمر والنهي والتحليل والتحريم والحكم والتشريع فلا نتلقى إلا منه (**توحيد التلقي**) وبيان أن

(1) سبب التسمية: التحليل والتحريم لله وحده.

الإشراك في التلقي شأنه شأن الإشراك في التوجه فكلاهما شرك وكلاهما خروج عن دين الله: [آية (91) – آية (165)].

(7) سورة الأعراف[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: بيان حتمية الصراع بين الحق والباطل وأنه سنة كونية ماضية منذ وجود آدم عليه السلام وذريته وبيان ضرورة أن يحسم المرء موقفه مع الحق بإيجابية لأنه هو المنتصر في النهاية وإلا فالسلبية والتميع تجاه الباطل المهزوم في الدنيا والآخرة يعرض صاحبه لموقف خطير في الدنيا والآخرة (أصحاب الأعراف)[1].

* **يتم ذلك من خلال**:

رسم صورة الصراع بين الحق والباطل في مجال التاريخ البشري منذ بداية الصراع (آدم وحواء وإبليس) إلى نهايته (الجنة والنار والأعراف) مرورًا بالأنبياء (وآخرهم محمد ﷺ) وأوليائهم الناجين وأعدائهم الهالكين.

* **فقرات السورة**:

1- الصراع بين الحق والباطل قائم منذ الخلق الأول: **ومحور الصراع هو**: **ممن نتلقي منهج الحياة**: من الخالق القيوم (عن طريق رسله الكرام عليهم السلام) أم من غيره (إبليس وأوليائه) حيث سيكون الحساب في الآخرة على هذا الأساس: [آية (1)- آية (58)].

2- عرض تاريخي لموكب الحق (رسل الله الكرام عليهم السلام ومن اتبعهم بحسم وإيجابية) في صراعه ضد أهل الباطل (الطواغيت وأتباعهم) حيث يتفاصل القوم دائمًا إلى مؤمنين ناجين وكافرين هالكين (سنة ربانية): [آية (59)- آية (102)].

3- واحدة من أقوى قصص الصراع بين الحق (موسى عليه السلام) والباطل (فرعون) وأوضح مواقف الحسم (السحرة) ومواقف التميع والسلبية وعدم الحسم (بنو إسرائيل) وبيان مصير كل فريق: [آية (103)- آية (171)].

4- بالرغم من أن فطرة بني آدم مع الحق ابتداءً فإن **الغفلة والتقليد الأعمى للآباء وأهواء النفس والركض واللهاث وراء الدنيا وشهواتها** تدفع الإنسان إلى عدم الوقوف

---

(1) سبب التسمية: أصحاب الأعراف نموذج للسلبية والتميع وعدم الحسم تجاه الباطل. (**ملاحظة**): سجود السحرة في المقابل نموذج للإيجابية والحسم مع الحق تجاه الباطل.

موقفًا إيجابيًا حاسمًا مع الحق ضد الباطل: ومن ثم ففي الختام دعوة إلى ترك السلبية والتردد بل الوقوف بحسم مع الحق ونصرته مهما كانت الصعوبات فنهاية الباطل وخيمة: [آية (172) – آية (206)].

(8) سورة الأنفال[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: بيان لقانون النصر: وهو اليقين أن النصر من عند الله وحده مع الأخذ بالأسباب المعنوية والمادية التي جعلها الله طريقًا للنصر.

* **يتم ذلك من خلال:**

عرض لغزوة بدر يتكرس من خلاله قضايا العقيدة وترتيبات الجهاد المعنوية والمادية وأحكام الحرب والسلم.

* **فقرات السورة:**

1- القانون الأول للنصر: هو اليقين أن النصر من عند الله وحده: [آية (1) – آية (40)].

* دون إغفال: الإعداد النفسي والمعنوي والتربوي للمعركة.

* وذلك يستلزم:

– إخلاص النية والتجرد لله واللجوء إليه بالدعاء والخضوع له بالطاعة.

– نبذ التفكير في الدنيا والصراع على مغانمها والحذر من ضياع الأخوة الإيمانية التي هي ركيزة من ركائز النصر بسبب التفكير في المغانم الدنيوية الفانية.

– الثبات في مواجهة العدو وإرادة النصر وعدم الانهزام أو التولي.

(1) سبب التسمية: الأنفال رمز للتكالب على الدنيا وذوبان التآلف بين المؤمنين ونسيان قوانين النصر.

2- القانون الثاني للنصر: هو الأخذ بالأسباب المطردة في الزمان والمكان: [آية (41) – آية (75)].

- إذ يجب الأخذ بتلك الأسباب التي خلقها الله طريقًا إلى النصر. كالأخذ بترتيبات المعركة وحساب موازين القوى والتعبئة المادية والمعنوية.
- ويجب أن يتم ذلك في إطار من اليقين بقدر الله وحكمته والذي يُنعم على المؤمنين بالنصر والغنائم إذا جمعوا إلى ذلك التجرد لله والتواضع والخضوع لمشيئته واليقين أنهم ما هم إلا أداة لقدره سبحانه وتعالى.

(9) سورة التوبة[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: البلاغ الأخير للبشرية والأحكام النهائية بين الأمة المسلمة وسائر أمم الأرض قبل وداع النبي ﷺ مع تصنيف للمجتمع المسلم ذاته.

* **يتم ذلك من خلال** :

- إعلان الشدة على الكفار والمنافقين.
- فضح الكفار والمنافقين والدعوة إلى جهادهم وقتالهم دفاعًا عن الدين وأهله.
- إبقاء باب التوبة مفتوحًا للجميع.

* **فقرات السورة**:

1- تحديد للعلاقات النهائية بين المعسكر الإسلامي ومعسكر المشركين وأهل الكتاب وبيان الأسباب العقائدية والتاريخية والواقعية التي تحتم هذا التحديد وأن **المعركة العقائدية لا علاج لها إلا الجهاد الشامل** ومن ثم نعي على المتثاقلين المتكاسلين عن النفير بسبب مشقة الغزو: [آية (1) – آية (41)].

2- فضح المنافقين وكشف نواياهم ونفسياتهم وحيلهم وأفاعيلهم للتخلف عن الجهاد وبث الضعف والفرقة والفتنة في الصف المسلم وإيذاء النبي ﷺ والمؤمنين مع تحذير المؤمنين من كيدهم وضرورة مفاصلتهم وتحديد العلاقة معهم وتمييز كل فريق بصفاته وأفعاله: [آية (42)- آية (96)].

3- تصنيف المجتمع المسلم:

- أهل المدينة: مخلصون ومنافقون.
- الأعراب: مخلصون ومنافقون.
- المخلصون:

---

(1) سبب التسمية: باب التوبة مفتوح للجميع (تكررت كلمة التوبة أكثر من 15 مرة في السورة).
(ملاحظة): **السورة (تعليق على آخر غزوة للنبي ﷺ)** تأتي بعد سورة الأنفال (التي كانت تعليقًا على أول غزوة للنبي ﷺ) لملاحظة الفروق الاجتماعية التي حدثت بين الغزوتين.

- السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان (ﷺ).

- المؤمنون العصاة المعترفون بذنوبهم (عسى الله أن يتوب عليهم).

- المرجون لأمر الله (إما يعذبهم وإما يتوب عليهم).

وبيان موقف كل فريق أمام **الواجب الأول للجماعة المسلمة وهو الجهاد في سبيل الله والمفاصلة على أساس العقيدة وحدها** ومآل ومصير كل فريق مع إبقاء باب التوبة مفتوحًا للجميع: [آية (97) – آية (129)].

(10) سورة يونس[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** الله سبحانه وتعالى لا يصدر عنه إلا الحق والعدل والحكمة (وما يستلزمه ذلك من إرسال الرسل واختيارهم والحساب في الآخرة على مقتضى ما جاءوا به من عقائد وشرائع) ومن ثم فلا عبث ولا صدفة ولا ظلم ولا جبر بل الإنسان هو الذي يختار مصيره.

* يتم ذلك من خلال :

- بيان حقيقة الألوهية والعبودية والعلاقة بينهما.
- بيان فطرية التوحيد في الكون وفي النفس البشرية (وما يستلزمه من الرسالة والبعث والحساب والجزاء).
- الآيات الكونية والنفسية والواقعية والتاريخية تنفي العبث والصدفة وتؤكد أن الإنسان هو الذي يختار مصيره وأنه ليس مجبرًا عليه. [آية (13)- (17)- (27)- (33)- (44)- (52)- (54)- (98)- وغيرها).

* فقرات السورة :

1- تدبير الله للكون يوحي بالحق والعدل والحكمة (وما يستلزمه ذلك من اختيار الرسل وإرسالهم بالحق ثم الحساب في الآخرة على مقتضى ما جاءوا به) والله سبحانه وتعالى يحاسب الناس في الآخرة على مقتضى علمه بحقيقة اختيارهم ويُجرى عليهم قدره في الدنيا على نفس الأساس **فهم ليسوا مجبورين على اختيارهم لأعمالهم ومصائرهم** ولا وجه للاحتجاج بالقدر: [آية (1)- آية (25)].

2- لمسات وجدانية تقرر من خلال تدبر الآيات المحيطة دلائل التوحيد وصدق الرسول ﷺ وضرورة البعث والحساب والجزاء وتهافت شبهات المشركين: [آية (26) – آية (70)].

3- جولة تفصيلية مع القرون الخالية تؤكد أن الإنسان هو الذي يختار مصيره وأن القدر يتزل بعلم الله بحقيقة فعل العبد وماذا يستحق فعلى الإنسان أن لا يحتج بالقدر بل

---

(1) سبب التسمية: قوم يونس عليه السلام مثال واضح لقوم اختاروا الحق فأجرى الله عليهم قــدره بالنجاة في الدنيا والآخرة.

عليه أن يختار طريق الله صاحب الحق والعدل والحكمة والعلم والتدبير وأن يتوكل عليه وحده واثقًا في عدله وحكمته سبحانه وتعالى: [آية (71) – آية (109)].

(11) سورة هود[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: الدعوة إلى الحق يجب أن تستمر دون يأس (فاستقم كما أُمرت) ودون تجاوز (ولا تطغوا) ودون تميع (ولا تركنوا إلى الذين ظلموا) بل يجب الالتزام بالحق ومفاصلة أهل الباطل مفاصلة حاسمة وكاملة والاستعانة على ذلك بالصلاة (وأقم الصلاة) والصبر (واصبر) حتى يتحقق وعد الله بنصر المؤمنين وهلاك الكافرين [الآيات (112) – (113) – (114)- (115) آيات محورية في هذا المعنى].

* **يتم ذلك من خلال**: استعراض لحركة الدعوة في التاريخ البشري كله وعرض لمواقف الرسل الكرام عليهم السلام مع أقوامهم إلى أن يأتي أمر الله.

*فقرات السورة :

1- مقدمة: تتضمن عرض الحقائق الأساسية في الدعوة: حقيقة التوحيد وطبيعة الرسل عليهم السلام وجهادهم مع أقوامهم إلى أن يأتي أمر الله [آية (1)- آية (24)].

2- تصديق التاريخ للحقائق الكبرى التي جاءت السورة لتقريرها: من خلال عرض لقصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم **وجريان السنن الربانية على الجميع** دعوة بينة واضحة - مؤمنون مصدقون وكافرون مكذبون – مفاصلة بين الجانبين – تحقق وعد الله بنصر المؤمنين وهلاك الكافرين [آية (25) – آية (99)].

3- تعقيبات: تؤكد على الحقائق التي عرضت في السورة تثبيتًا للنبي ﷺ والمؤمنين وتوجيهًا لما يعينهم على الثبات والاستقامة على أمر الله تطلعًا للحياة الحقيقية في الآخرة [آية (100) – آية (123)].

(1) سبب التسمية: محور السورة وهدفها يتجلى بمنتهى الوضوح والقوة في قصة هود عليه السلام.

(12) سورة يوسف[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: تسلية وتسرية وتلميح بالفرج للنبي ﷺ والدعاة من بعده حيث كانت كثير من الظروف تشبه ظروف يوسف عليه السلام من حيث الضيق والشدة.

* **يتم ذلك من خلال**:

استعراض لقصة يوسف عليه السلام والمحن التي مر بها وذلك لبيان:

- أن تدبير الله للأمور يختلف عن النظرة البشرية القاصرة وأن حقيقة الأمور وغاياتها ومقاصدها قد تكون خلاف ظاهر الأحداث.
- وأن على الدعاة دائمًا التمسك بالصبر والأمل وعدم اليأس في فترات الشدة؛ وأن عليهم التواضع والإخلاص لله **في فترات الرخاء** [الآيات (83)- (87) – (90) – (100) آيات محورية في هذا المعنى].
- وأن على الدعاة الاقتداء بنجاح يوسف عليه السلام بقدراته البشرية العادية التي سخرها في إطار من الإيمان والتصميم وقوة الإرادة للفوز في الدنيا والآخرة.

* **فقرات السورة**:

1- المحنة الأولى: في حياة يوسف عليه السلام: كيد الأخوة: [آية (1)- آية (20)].

2- المحنة الثانية: امرأة العزيز: [آية (21) – آية (34)].

3- المحنة الثالثة: محنة السجن: [آية (35) – آية (53)].

4- المحنة الرابعة: الابتلاء بالسلطة والتمكين المادي: [آية (54) – آية (101)].

5- تعقيبات وتوجيهات على ضوء القصة: [آية (102)- آية (111)].

(1) سبب التسمية: المحن التي مرَّ بها يوسف عليه السلام نماذج للمحن التي يتعرض لها المؤمنون والدعاة.

(13) سورة الرعد[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: الحق قوي وراسخ وإن لم يظهر أمام الأعين أحيانًا والباطل ضعيف ومهزوم وإن كان ظاهرًا منتفشًا أحيانًا ولكنه في الحقيقة هش ولا قيمة له فإياكم والانخداع بالباطل والركض وراء أوهامه الزائلة.

* **يتم ذلك من خلال**:

استعراض لمظاهر الحق والقدرة والتدبير في مجالي الكون المحيط والنفس البشرية خاصة الأمر ونقيضه ليعي الناس (الحق) ويتمسكوا به ولا ينخدعوا بنقيضه (الباطل) بل يلفظوه.

* **فقرات السورة**:

1- جولة مع آيات الله في الكون تظهر البراهين والآيات على قضايا الحق الأساسية (التوحيد والبعث والنبوة) مع أمثلة تحذر من الانخداع ببعض الظواهر **وإنما تدبر حقائق الأشياء** [آية (1)- آية (18)].

2- جولة أخرى حول نفس القضايا من خلال لمسات وجدانية ونفسية وتصورية وعقلية دقيقة رفيقة تؤكد على أن الحق هو الله ودينه وقرآنه فكونوا مع الله ودينه وقرآنه ولا تنخدعوا بالباطل مهما انتفش فهو زائل والحق باق: [آية (19- آية (43)].

---

(1) سبب التسمية: ظاهر الرعد خوف ورعب وباطنه تسبيح وخير فلا تنخدعوا بالظواهر وانظروا إلى حقائق الأشياء.

(14) سورة إبراهيم[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: أعظم نعمة في الحياة هي نعمة الإيمان وأعظم نقمة هي نقمة الكفر ومقارنة بين أهل الإيمان (النور والشجرة الطيبة) وأهل الكفر (الظلمات والشجرة الخبيثة) في الدنيا والآخرة [آية (1)- آية (5)- آية (24)- آية (25) – آية (26)- آية (27) آيات محورية في هذا المعنى].

* **يتم ذلك من خلال**:

- مقارنة بين أمة الإيمان (الرسل وأتباعهم) وأمة الكفر (المكذبين لهم) ومنهج المواجهة بينهما.
- بيان نعمة الله على البشر وزيادتها بالشكر ومواجهة أكثر الناس لها بالكفر.
- مآل أهل الإيمان وأهل الكفر في الدنيا والآخرة.

***فقرات السورة**:

1- تصوير لمعركة المواجهة بين أمة الإيمان وأمة الكفر (**النور والظلمات**) **أو** (**الشجرة الطيبة والشجرة الخبيثة**) ومقابلة بين مآل ومصير كل منهما: نعمة إنجاء أهل الإيمان في الدنيا والآخرة ونقمة إهلاك أهل الكفر في الدنيا والآخرة: [آية (1)- آية (27)].

2- عرض لنعم الله على البشر وعن الذين آمنوا بها وشكرها (ومثلهم الأول إبراهيم عليه السلام) وعن الذين كفروا بها وبطروها (ومنهم قوم النبي ﷺ) فظلموا أنفسهم وجماعتهم وعرض مصيرهم في الآخرة: [آية (28)- آية (52)].

(1) سبب التسمية: نموذج لمن عاش في نعمة الإيمان (إبراهيم ﷺ) واستشعر هذه النعمة وأدى حق شكرها فزاده الله من فضله.

(15) سورة الحجر[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: تثبيت للنبي ﷺ وأصحابه وكل الدعاة وهم في أشد حالات المعاناة من سخرية أعدائهم وهجومهم واستهزائهم بهم فالله حافظ دينه فلا تضعفوا واستمروا ولا تنبهروا بقوة الأعداء فأنتم محفوظون بحفظ الله.

* **يتم ذلك من خلال**:

بيان حفظ الله لأهل الحق والمصير المظلم للمكذبين وبيان العلل الحقيقية للمكذبين بالرغم من وضوح آيات الحق ودلائله في الكون والتاريخ والرسالات التي آخرها رسالة القرآن الكريم.

* **فقرات السورة** :

1- بيان سنة الله التي لا تتخلف في حفظ دينه وقرآنه كما هو حافظ للسماوات والأرض ولأرزاق عباده **وبيان سر التكوين في آدم وأصل وسر الهدى والضلال** الكامنة في تركيبته وعواملهما الأصيلة في كيانه **ومن ثم بيان العلة الكامنة عند المكذبين وهي العناد** الأصيل وليس نقص الدليل مع بيان مصير المهتدين ومصير الغاوين: [آية (1)- آية (48)].

2- نماذج لرحمة الله وحفظه لأهل الحق وعذابه لأهل الباطل من خلال قصص الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم: [آية (49)- آية (84)].

3- الله هو الحافظ فعلى الدعاة أن لا ينبهروا بالقوى المادية المنتفشة لأعداء الحق بل عليهم أن يمضوا في الدعوة غير مبالين بالمشركين المستهزئين مستعينين بالصلاة والتسبيح (فهي التي توسع الصدور وتفرج الكروب وتذهب الهموم) منطلقين في الطريق إلى الله متوكلين عليه سبحانه إلى أن يلقوه: [آية (85)- آية (99)].

---

(1) سبب التسمية: لا حفظ إلا بحفظ الله فأصحاب الحجر ظنوا أنهم محفوظون بعيدًا عن الله فأهلكهم الله صباحًا (وقت مظنة الأمن) ولم تغن عنهم حصونهم لذلك فهي سورة الحفظ.

(16) سورة النحل[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: عرض لنعم الله في كافة المجالات فإياكم أن تستخدموا نعم الله في معصية الله بل الواجب أن تؤدوا حق الشكر لله على هذه النعم.

* **يتم ذلك من خلال**:

استعراض لآيات الله في الكون وآلائه ونعمه والتي تستجيش العقل والضمير أمام عظمة الخالق ونعمه الغامرة في مجال هذا الكون الفسيح الشامل [آية (18) آية محورية في هذا المعنى].

* **فقرات السورة**:

1- عرض لعدد من نعم الله على خلقه: نزول الوحي (حياة الروح)- نزول الماء (حياة البدن)- خلق الكون- خلق الإنسان- خلق الأنعام- نعمة النبات – تسخير الكون للإنسان – تجميل وجه الأرض – تسخير البحر- تسخير الجبال لتثبيت الأرض- تسخير النجوم: وبيان مدى إنعام الله ومغفرته لتقصير عباده في أداء واجب الشكر بينما يقابل كثير من الخلق هذه النعم بالجحود والكفران والاستكبار بحجج واهية ومقولات ساقطة وتذكير بمصارع الجاحدين الغابرين: [آية (1)- آية (50)].

2- استنكار لموقف الإنسان الذي يقابل نعم الله بالجحود فيستخدمها في معصيته وينسبها لغيره بأوهام وثنية وخرافات شركية بينما **البراهين الفطرية والعقلية والكونية تشهد على توحيد الرَّب والإله صاحب هذه النعم الغامرة العميمة الموجد لها القادر عليها وحده**: ومنها نعمة الستر وتأخير العقاب- نعمة استخراج اللبن- نعمة الأسرة- نعمة القدرة على الإدراك والتعلم- نعمة السكن- ثم نعمة إنزال الكتاب وما يحويه من البيان والهدى والرحمة والبشرى والآداب الأخلاقية والسلوكية: [آية (51)- آية (111)].

3- توجيه للإنسان أن يتمتع بنعم الله ولكن عليه أن يؤدي حق الشكر لصاحب هذه النعم وأن من يستخدم نعم الله في معصيته فلينتظر غضب الله: ثم عرض لنموذج

---

(1) سبب التسمية: النحل أطاع الله فخرج منه عسل فإذا أنتم أطعتم الله خرج كل خير عميم فالعسل شفاء البدن والقرآن شفاء الروح. (**ملاحظة**) موضعان فقط في القرآن للفظ شفاء: القرآن والعسل.

إنسان شاكر (إبراهيم عليه السلام) وكيف اجتباه الله مكافأة على الشكر مع بيان منهجه في الدعوة والعدل والصبر توكلاً على الله سبحانه وتعالى صاحب كل نعمة: [آية (112)- آية (128)].

(17) سورة الإسراء[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: انتقال الكتاب ومسئوليته من أمة إلى أمة حتى استقر في أمة النبي ﷺ فلا أمة أخرى بعدها بل قيامة وحساب فعلى هذه الأمة استشعار قيمة القرآن وقيمة المسؤولية من قراءته وحفظه وتنفيذه والدعوة إليه.

* **يتم ذلك من خلال**:

عرض لتاريخ الكتاب وكيف استقرت أمانة حمل مسؤوليته إلى أمة النبي ﷺ وبيان توافق القرآن مع الفطرة والعقل ومكارم الأخلاق وبيان احتوائه على كل مقومات حياة الخير والصلاح ثم بيان مصير كل من يتحمل هذه الأمانة والمسؤولية ومن يتخلى عنها في الدنيا والآخرة.

* **فقرات السورة**:

1- بيان كيف وصل الكتاب إلى بني إسرائيل وكيف كلفوا بحمل أمانته ولماذا انتقل منهم – بطغيانهم وخروجهم على هدى نبيهم – إلى أمة النبي ﷺ بالكتاب الأخير (القرآن) الهادي إلى الطريق القويم والذي يحمل كل خير إلى قيام الساعة وأن هذه الأمة مسؤولة عن حمل مسؤولية القرآن إلى قيام الساعة وبيان مصير كل من يتخلى عن حمل هذه الأمانة في الدنيا والآخرة: [آية (1)- آية (39)].

2- بيان أوهام المشركين الوثنية الجاهلية في مواجهة الكتاب الخاتم وبيان أسباب الغواية المتأصلة في النفس البشرية منذ آدم عليه السلام وإبليس ودحض هذه الأوهام المتهافتة أمام براهين التوحيد الناصعة التي ينطق بها القرآن والمتفقة مع الفطرة والعقل وبيان سنن إهلاك الأمم التي رفضت الكتاب ومصيرها المظلم في الدنيا والآخرة: [آية (40) – آية (72)].

3- توجيه للنبي ﷺ والدعاة من بعده بالمضي في طريق **الكتاب الخاتم المعجزة الحقيقية الباقية** والشفاء والرحمة وتحمل مسؤولية القرآن وعدم الالتفات إلى المكذبين به

---

(1) سبب التسمية: إشارة إلى الحادثة التي انتقل فيها الكتاب من بني إسرائيل إلى أمة النبي ﷺ التي أصبحت مسئولة عن قيادة البشرية بهذا الكتاب الخاتم (القرآن الكريم) (**ملاحظة**) هي أكثر سورة يذكر فيها القرآن وأهميته ودوره.

وإلى اقتراحاتهم المتعنتة بطلب **الخوارق المادية التي انتهى عهدها** وبيان مصيرهم الرهيب في الدنيا والآخرة: [آية (73) – آية (111)].

(18) سورة الكهف[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** الفتن الأساسية التي يتعرض لها المؤمنون وكيفية التخلص منها.

* **يتم ذلك من خلال :**

- أربع قصص تغطي كل واحدة إحدى الفتن وكيفية النجاة منها.
- بيان العواصم العامة من الفتن.

– تصحيح العقيدة في الله (وما يتعلق بها: الرسالة – البعث – الغيب...الخ).

– تصحيح العمل والنية والإخلاص فيه.

– التمسك بالقرآن.

– ترك الغيب لله وحده والثقة فيه والاستسلام لحكمه وحكمته.

– الأخذ بالأسباب والتحرك بها وترك السلبية والسكون.

– الدعوة إلى دين الله مع الصحبة الصالحة وترك القعود.

* **فقرات السورة :**

1– مقدمة: تصحيح العقيدة في الله (والرسالة والبعث): [آية (1)– آية (8)].

2– الفتنة بسبب الدين وبيان العصمة منها وهي الصحبة الصالحة وتذكر الآخرة: [آية (9)– آية (31)].

3– الفتنة بسبب المال والجاه وبيان العصمة منها وهي التدبر لحقيقة الدنيا وتذكر الآخرة: [آية (32)– آية (59)].

(1) سبب التسمية: الالتزام بمنهج الله في النجاة من الفتن حوّل الكهف الضيق المظلم المخيف إلى رحمة ونور وسعة وطمأنينة. (**ملاحظة**) فتنة الدجال لا تخرج عن هذه الفتن الأربع ولذلك أخبر النبي ﷺ أن من حفظ أو قرأ العشر الأوائل أو الأواخر من سورة الكهف عُصم من فتنة الدجال.

4- الفتنة بسبب العلم وبيان العصمة منها وهي **التواضع** لله عالم الغيب والشهادة: [آية (60)- آية (82)].

5- الفتنة بسبب السلطة وبيان العصمة منها وهي **الإخلاص** في العمل لله العزيز الجبار: [آية (83) – آية (98)].

6- خاتمة: تذكير بالتصور الصحيح عن الله (والرسالة والبعث) والذي جاء بالمقدمة: [آية (99)- آية (110)].

[قاعدة قرآنية: في كل قصص القرآن: العبرة تأتي في أول آية بعد القصة].

(19) سورة مريم[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** توجيه للآباء والأمهات إلى الاهتمام بتوريث أبنائهم أمانة هذا الدين فهو يحتاج إلى آباء صالحين وأمهات صالحات يربون أولادهم على أن يرثوا أمانة حمل مسؤولية هذا الدين والمحافظة عليه فيأخذونه بقوة وينشرونه في الآفاق.

* **يتم ذلك من خلال:**

عرض قصص الصالحين والصالحات الذين حرصوا على تربية أبنائهم على حمل أمانة الدين وذلك في أسلوب رقيق وظل غالب من الرحمة والرضى والاتصال.

* **فقرات السورة:**

1- زكريا عليه السلام يخشى أن لا يرث هذا الدين من يحافظ عليه فيرزقه الله بيحيى عليه السلام الذي يحمل الأمانة منذ الصبا بقوة ويحفظ فضل والديه على تربيته على هذا الدين وكذلك عيسى عليه السلام يحمل الأمانة منذ الصبا ويذكر فضل أمه على هذه التربية: [آية (1)- آية (40)].

2- إبراهيم عليه السلام يعلم الأجيال أدب الأبناء في دعوة الآباء حتى وإن كانوا كفارًا ويربي أبناءه على تحمل الأمانة فنشأ من ذريته أجيال صالحة تحمل أمانة هذا الدين جيلاً بعد جيل مصيرهم الجنة (منهم إسماعيل عليه السلام وأم موسى عليه السلام وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام) مقابل الأجيال الطالحة التي لم تهتم بتوريث أمانة هذا الدين مصيرهم النار: [آية (41)- آية (65)].

3- الجزء السابق أسلوبه رقيق يتكرر فيه لفظ الرحمن والرحمة كثيرًا أما هذا الجزء فأسلوبه شديد لأنه يتحدث عن المشركين الذين نسبوا لله سبحانه وتعالى الولد قياسًا على المخلوق الفاني الزائل الذي يحتاج إلى الولد لكي تستمر الحياة بينما الخالق سبحانه هو الباقي الحي الذي لا يموت الغني عن الولد **ورد على شبهات المشركين المتهافتة في الشرك وإنكار البعث** وبيان مصيرهم الرهيب في الآخرة: [آية (66)- آية (98)].

(1) سبب التسمية: مثال للأم الصالحة التي ربت ابنها على تحمل أمانة هذا الدين وورثته هذه الأمانة.

(20) سورة طه

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** منهج الله منهج للسعادة لا منهج شقاء بالرغم من الصعوبات بل الشقاء في ترك منهج الله في الدنيا والآخرة فلا تخف من التدين .بمنهج الله ولا تتوهم التعب والشدة والضيق والحرمان فكل صعوبة على الطريق ترافقها رحمة واسعة وسعادة غامرة ورضى عميق.

* **يتم ذلك من خلال:** عرض لقصة المواجهة بين موسى عليه السلام وفرعون يتبين من خلالها وبالرغم من صعوبتها من هو السعيد ومن هو الشقي في الحقيقة.

* **فقرات السورة :**

1- قصة موسى عليه السلام نموذج كامل لرعاية الله لمن يختارهم لإبلاغ دعوته فلا يشقون بها وهم في رعايته فلا شقاء مع منهج الله إذ كيف يأتي الشقاء من جهة صاحب العظمة والرحمة سبحانه وتعالى صاحب أسماء وصفات الكمال؟ **بل الشقي هو من ابتعد عن منهج الله والسعيد هو الذي التزم هذا المنهج** بالرغم من المصاعب ولذلك كان موسى عليه السلام يعلم ملازمة رحمة الله له في كل مراحله فيدعو الله سبحانه وتعالى بالسعادة والانشراح الذي لا يأتي إلى من قبل الله: [آية (1)- آية (98)].

2- تعقيب على القصة يؤكد على نفس المعاني السابقة ويقابل بين حقيقة السعادة والشقاء في الدنيا والآخرة مبينًا عاقبة المعرضين عن منهج الله الذي جاء به الذكر الحكيم في مشهد من مشاهد القيامة ومذكرًا بالعداوة بين آدم عليه السلام وإبليس ومصير من يتذكر عهد الله ومن يعرض عنه ثم تسلية للنبي ﷺ عن إعراض المعرضين وتكذيب المكذبين **واعدًا إياه بالرضى أعلى درجات السعادة:** [آية (99)- آية (135)].

(21) سورة الأنبياء[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: عرض لدور الأنبياء عليهم السلام في تذكرة البشرية الغافلة عن الحق وإيقاظ القلوب اللاهية إلى جانب عبوديتهم عليهم السلام الخالصة لله فعليك أيها المؤمن الاقتداء بهم عليهم السلام في الدورين (عبودية خالصة لله + دعوة للغافلين) حتى تكون من عباد الله الصالحين الذين يرثون الخير في الدنيا والآخرة.

* **يتم ذلك من خلال** :

- عرض للحقائق الكبرى عن التوحيد والبعث والرسالة والتي جاء بها الأنبياء عليهم السلام.
- وبيان أنهم عليهم السلام القدوة في جانبي العبودية والدعوة.
- وبيان انقسام الناس دائمًا إلى:

(1) مؤمنين أتقياء. (2) وكافرين فجار.

(3) وغافلين وهم الهدف العريض للدعوة.

* **فقرات السورة:**

1- بالرغم من وضوح الحق سواءً في دعوة الأنبياء عليهم السلام أو في نواميس الوجود الظاهرة المحيطة بالخلق وبالرغم من الخطر القريب ومصارع الغابرين الغافلين فإن الكثير من الناس يقابلون الحق بالكفر والاستهزاء فليس على الأنبياء عليهم السلام والدعاة من بعدهم إلا البلاغ والله سبحانه وتعالى عليه الحساب وفق سنته الشاملة المحيطة: [آية (1)- آية (47)].

2- استعراض أمة الأنبياء عليهم السلام **حيث تتجلى في قصصهم عليهم السلام وحدة الرسالة** التي تعبر عن حقائق الوجود بنفس الألفاظ التي تجلى **قمة العبودية لله واللجوء إليه وكذلك نفس منهج الدعوة** من كل نبي عليه السلام لقومه وكذلك تتجلى رحمة الله بأنبيائه عليهم السلام وعباده الصالحين الصابرين على الابتلاء حين

(1) سبب التسمية: وجوب اتخاذ الأنبياء عليهم السلام قدوة فطريقهم واحد ومنهجهم واحد سواءً في عبوديتهم لله عز وجل أو في منهج دعوتهم لأقوامهم.

يلجأون إليه سبحانه وتعالى فيستجيب لهم بالخير في الدنيا والآخرة في مقابلة المصير الرهيب لأعدائهم المكذبين: [آية (48)- آية (92)].

3- عرض للنهاية والمصير في مشهد من مشاهد القيامة يقرر تفرد الله سبحانه وتعالى بالربوبية والألوهية ورحمته سبحانه وتعالى للعالمين بإرساله النبي ﷺ - القدوة الكاملة والرحمة المهداة – ثم أمره للنبي ﷺ أن يبلغ الحق وأن ينفض يده من المكذبين ويدعهم لمصيرهم المحتوم: [آية ت(93) – آية (112)].

(22) سورة الحج

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: الحج شعيرة تبني أمة مجاهدة عميقة الإيمان بالعبودية لله سبحانه وتعالى وبالبعث والحساب وبالوحدة بين الأمة لا فرق بين الأجناس والأعراق.

***يتم ذلك من خلال**: استعراض لكل هذه المعاني وربطها بهذه الشعيرة الجامعة:

- الحج يذكر الناس بيوم القيامة: النزول من عرفة = شمس — حر وعرق- عطش- زحام وبشر- إرهاق- دعاء.
- الحج يذكر بالبعث والنشور والخروج من القبور: المزدلفة = ملايين نائمون كالجثث- هبة مفاجئة عند آذان الفجر للصلاة ورمي الجمرات في ملابس تشبه الأكفان.
- الحج يذكر بالجهاد: الارتحال من مكان لمكان في ملبس خشن- تنازل عن كثير من العادات- مساواة كاملة = معسكر تدريبـــي لملايين المسلمين على الجهاد.
- الحج يذكر بالعبودية والخشوع لله = يوم عرفة = البكاء واللجوء لله والدعاء يردده الكون كله مع الحجيج.
- الحج يذكر بالوحدة بين الأمة والمساواة الكاملة بين المسلمين لا فرق بين جنس أو عرق أو لون أو مستوى اجتماعي أو اقتصادي.

* **فقرات السورة** :

1- التخويف من القيامة وبيان أن البعث سنة ربانية وبيان أدلته في حياة كل الكائنات الحية واستنكار الكفر به والترهيب للكافرين به والتبشير للمؤمنين به: [آية (1)- آية (24)].

2- المسجد الحرام أقيم على أساس التوحيد ليكون مقصدًا للناس ولشعائر الحج **فوجب على أهل التوحيد أن يجاهدوا دفاعًا عنه وحمايته بالقتال ضد الكافرين** الذين يصدون أهل التوحيد عنه وأن يوقنوا بنصر الله إذا التزموا بمنهجه: [آية (25)- آية (41)].

3- نماذج لمصارع المكذبين الغابرين تأكيدًا لسنة الله في نصرة رسله عليهم السلام وأوليائه المجاهدين وحمايتهم من كيد أعدائهم كما يحميهم من كيد الشيطان: [آية (42)- آية (27)].

4- المؤمنون المجاهدون إذا قاموا يردون عدوان الظالمين فالله سبحانه وتعالى يعدهم بالنصر بقدرته المطلقة أمام ضعف وعجز الآلهة الزائفة التي يعبدها أعداؤهم ومن ثم تختم السورة **بتوجيه للأمة المؤمنة للنهوض بتكاليف الوصاية على البشرية كافة** [آية (58)- آية (78)].

(23) سورة المؤمنون[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** عرض لصفات المؤمنين حتى يعرض الإنسان نفسه عليها ويعرف مقامه منها مع عرض لمصير المخالفين لهذه الصفات.

* **يتم ذلك من خلال :**

- عرض لحقيقة الإيمان ودلائله في الأنفس والآفاق.
- وعرض لصفات المؤمنين وعاقبتهم والكافرين وعاقبتهم.

* **فقرات السورة :**

1- تقرير الفلاح للمؤمنين وبيان صفاتهم ثم عرض لدلائل الإيمان في الأنفس والآفاق: [آية (1) – آية (22)].

2- **عرض لحقيقة الإيمان كما جاء بها الرسل عليهم السلام جميعًا** وبيان كيف كان استقبال الناس لهذه الحقيقة الواحدة التي لا تتبدل على مدار الزمان وتعدد الرسالات وتتابع الأنبياء عليهم السلام: [آية (23)- آية (52)].

3- تصوير لحال الناس بعد أمة الرسل عليهم السلام والذين جاءهم النبي ﷺ فوجدهم في غفلة عن حقيقة الإيمان وعن عاقبة أمرهم مقابل المؤمنين المتمسكين بحقيقة الإيمان المتصفين بصفات الإيمان الناجين في الآخرة فعرض عليهم النبي ﷺ الحق بأدلته ثم تركهم لمصيرهم المحتوم: [آية (53) – آية (98)].

4- عرض لمصير المشركين في مشهد من مشاهد القيامة وتحذير لهم من مثل تلك النهاية إذا أصروا على الشرك وماتوا عليه ولم يخضعوا لحقيقة التوحيد الواضحة الجلية: [آية (99)- آية (118)].

(1) سبب التسمية: [سورة (المؤمنون) وسورة (المعارج)] تعرضان الصفات العبادية للدعاة.

(24) سورة النور[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: السورة تدور حول محور التربية الأخلاقية ابتداءً من الوجدان وانتهاءً بالحدود فهي سورة الآداب الاجتماعية وكيفية المحافظة عليها خارج وداخل جدران البيوت فهي سورة لحماية الأعراض والنساء من خلال وضع ضوابط للبيوت والمجتمع.

* **يتم ذلك من خلال** :

- بيان آداب الاستئذان والاختلاط حتى داخل الأسرة نفسها لحفظ حرمة البيوت ومنع الخلوة- بيان آداب غض البصر- بيان آداب ستر العورة والزينة ومنع التبرج- الحض على تزويج الشباب- تحريم البغاء- منع وتحريم إشاعة الفواحش أو مقدماتها في المجتمع (مثل أجهزة الإعلام)- منع الخوض في أعراض الناس.
- بالرغم من هذه الضمانات الأخلاقية لحفظ المجتمع والتي لا يقام حد الزنا إلا بتطبيقها (وإلا فالتوبة إلى الله) فإن شدة العقوبة على الزناة وعدم الرأفة والستر سببه أنهم شذوا على كل الضوابط الفطرية والاجتماعية والضمانات التي وضعها الله سبحانه وتعالى للمجتمع المسلم لحفظه من هذه الجريمة وتبجحوا وجهروا بالفاحشة للحد الذي سمح أن يشهد عليهم أربعة شهداء وهو الشرط الذي لا يقام الحد إلا به.

***فقرات السورة** :

1- بداية قوية وإعلان حاسم عن أهمية العنصر الأخلاقي في الإسلام تنبيهًا على أن السورة سياج لحماية أخلاق المجتمع وبيان لأحكام الزنا والقذف والملاعنة ثم تبرئة للسيدة عائشة رضي الله عنها من حادث الإفك بعد انقطاع الوحي شهرًا كاملاً ابتلاءً للمجتمع ثم تعليق على ردود فعل المجتمع وتوجيهات تربوية أخلاقية: [آية (1)- آية (26)].

2- وسائل الوقاية من الفاحشة بتضييق فرص الغواية وإزالة العوائق دون الإشباع الطبيعي (الزواج): [آية (27)- آية (34)].

(1) سبب التسمية: تطبيق ما جاء في السورة من ضوابط وآداب ينور المجتمع والبيوت والقلوب وإلا فظلمات بعضها فوق بعض فالنور كاشف مبين كشف حقيقة الإفك وطالب بالشهود كبينة شرعية. (**ملاحظة**) كلمة آيات مبينات ذكرت في السورة عدة مرات.

3- الربط بين النور الذي تشيعه هذه التعاليم في المجتمع وبين نور الله الكامل الشامل **فالله سبحانه وتعالى هو مصدر النور (شرع الله)** والنور يحتاج لمن يحوطه **فحوطوا على شرع الله واحفظوه** ويحتاج إلى فتيل أي حركة إيجابية نحوه من الجماعة: [آية (35)- آية (45)].

4- مجافاة المنافقين للأدب الواجب مع الله ورسوله ﷺ في الطاعة والتحاكم بعكس المؤمنين الصادقين: [آية (46)- آية (57)].

5- عودة إلى آداب الاستئذان والضيافة في محيط البيوت بين الأقارب والأصدقاء وبين الجماعة المسلمة كأسرة واحدة مع مربيها وإمامها ﷺ في خطابه ودعائه: [آية (58)- آية (64)].

(25) سورة الفرقان[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** عرض لسوء عاقبة من يكذب الله ورسوله ﷺ فالحق واضح أبلج وآياته ودلائله وبراهينه شاهدة على جحود المكذبين وإتباعهم لأهوائهم الضالة فالسورة فرقان بين الحق والباطل.

* **يتم ذلك من خلال:**

إيناس وتسرية وتسلية للنبي ﷺ عما يعانيه من إيذاء شديد وجحود من الكفار وطمأنة له ﷺ وللمؤمنين ببيان سوء عاقبة المكذبين وعرض لألوان التكذيب.

* **فقرات السورة :**

1- تطمين للنبي ﷺ وللمؤمنين وتسلية وتسرية عنه ﷺ ببيان بشرية كل الأنبياء عليهم السلام وتعرضهم لنفس المواقف من المشركين المكذبين عباد الآلهة الزائفة بالرغم من وضوح أدلة التوحيد وصدق الرسل عليهم السلام مع عرض لموقف هؤلاء المكذبين يوم الحشر في مقابل موقف المؤمنين في الجنة: [آية (1)- آية (20)].

2- عرض لما ينتظر المكذبين من عذاب في الآخرة جزاءً لتطاولهم على الله ورسوله ﷺ وتذكيرهم بمصارع الأمم الغابرة ثم تحقير لهم وتسويتهم بالأنعام- بل أضل- لأنهم يتبعون أهواءهم استكبارًا على الحق وتطاولاً على مقام النبوة: [آية (21)- آية (44).

3- جولة مع آيات الله في الكون تؤنس خاطر النبي ﷺ والمؤمنين **فالله سبحانه الذي مد الظل رحمة بعباده كذلك سيمد ظل رحمته على النبي ﷺ والمؤمنين** ثم تعجب من شرك المشركين وجحود الكافرين أمام دلائل التوحيد الساطعة: [آية (45)- آية (62)].

4- البشر كلهم أهون على الله سبحانه وتعالى من أن يعبأ بهم لولا أن فيهم **عباد الرحمن المثل الحي الواقعي للجماعة التي يريدها الإسلام بصفاتهم ومقوماتهم وتضرعهم**

(1) سبب التسمية: السورة فرقان بين الحق والباطل. **(ملاحظة)** قاعدة قرآنية: الآيات الكونية في كل سورة تأتي متناسبة مع جو السورة ومقصدها فمثلاً آيات سورة (يس) تتكلم عن الشمس والقمر لأنها تتحدث عن النهاية بالموت ثم البعث بينما الآيات الكونية هنا كلها تناسب جو الرحمة.

لربهم فمقابل سوء أدب الكافرين بالرحمن فإن عباد الرحمن يدلون بصفاتهم على الرحمن سبحانه وتعالى وهذا تشريف لهم ولصفاتهم: [آية (63)- آية (77)].

(26) سورة الشعراء[1]

* محور السورة وموضوعها الأساسي: المطلوب من الدعاة هو توصيل رسالة الله عز وجل (التوحيد والبعث والنبوة) والأخذ بيد الناس وتحذيرهم عاقبة الكفر والتكذيب بأحسن وسيلة ممكنة في الزمان والمكان والبحث عن أفضل الطرق تأثيرًا والأخذ بها (مثلاً عصا موسى عليه السلام- الشعراء (الإعلام)... الخ).

* **يتم ذلك من خلال:**

عرض قصص الأنبياء السابقين عليهم السلام والتركيز في هذه القصص هنا على فن إدارة الحوار بينهم عليهم السلام وبين أقوامهم فالسورة نزلت في وقت الجهر بالدعوة توجيهًا وتدريبًا للصحابة رضي الله عنهم والدعاة من بعدهم على كيفية الحوار مع قومهم دون نسيان التوكل على الله سبحانه وتعالى صاحب الأمر من قبل ومن بعد.

* **فقرات السورة:**

1- مقدمة: تنذر المكذبين الكافرين بآيات الله المشاهدة في الكون والمنزلة بالوحي: [آية (1)- آية (9)].

2- قصة موسى عليه السلام: **تطمين للنبي** ﷺ والمؤمنين إلى رعاية الله لهم ولو **كانوا مجردين من القوة المادية وكان أعداؤهم أقوياء جبارين في الأرض** (نفس موقف المؤمنين في مكة عند نزول السورة هو نفس موقف موسى عليه السلام الذي كان يخشى من ضعف تأثيره في الناس أمام تجبر فرعون) ولكن الله ينصر المؤمنين ويدمر الكافرين المكذبين: [آية (10)- آية (68)].

3- قصة إبراهيم عليه السلام: بيان حقيقة دين إبراهيم عليه السلام وأنه بريء من هؤلاء المشركين الذين يزعمون أنهم ورثته ثم عرض لمصير المشركين يوم القيامة: [آية (69)- آية (104).

---

(1) سبب التسمية: إشارة إلى (الإعلام) وأنه سلاح ذو حدين إما للهداية وإما للإضلال فإياكم (خاصة الإعلاميين) أن تستخدموه في معصية الله بل وجهوه لطاعة الله بأحسن طرق التأثير في الناس مقتدين بالأنبياء عليهم السلام في طريقتهم العالية المؤثرة الذكية الراقية.

4- قصص الأنبياء عليهم السلام كلهم: تحمل **نفس الدعوة ونفس الأسلوب ونفس الألفاظ** فيقابلهم أقوامهم بنفس الرد فينالهم نفس المصير ونفس العبرة في النهاية [آية (105)- آية (191)].

5- خاتمة: تعقيب يؤكد صدق آيات الله المنزلة بالوحي (القرآن) أمام معاندة المشركين لدلائل الحق الساطعة ومنها القرآن نفسه الذي يحمل أعلى درجات البيان المطلوبة للتأثير في الناس مع تحذير للمشركين قبل أن يأخذهم الله بالعذاب ويأتيهم أنباء ما كانوا به يستهزئون: [آية (192)- آية (227)].

(27) سورة النمل[1]

* **محور السور وموضوعها الأساسي**: الأمر بأخذ عناصر التفوق الحضاري وبيان وجوب امتلاك العلم والإدارة والتقنية والقوة المادية والعسكرية وتوظيفها لنصرة الإسلام فليس التدين عبادات وشعائر فقط بل أيضًا السيطرة على عناصر التفوق الحضاري.

* **يتم ذلك من خلال :**

* عرض عناصر التفوق الحضاري:

1- هدف سامي [آية (19)]. 2- أمة تشعر بانتمائها للرسالة [الهدهد].

3- العلم [آية (15)]. 4- التقنية [آية (44)].

5- قوة عسكرية [آية (37)].

*بيان أن صاحب الحق هو صاحب رسالة قبل أي شيء فبالرغم من امتلاكه قوة عسكرية فائقة وعلم وإدارة وتقنية وثقافة إلا أنه حريص على نشر رسالته وتوريث مقومات وخصائص حضارته [كاستيعاب تعدد اللغات والأعراق والجنسيات- وكالإدارة الحازمة والنظام- وكالتدريب وتنوع الإمكانيات- وكتربية الأفراد على استشعار أهمية الرسالة وتحمل المسئولية شأنهم كشأن القائد الذي يلتزم بمشاورتهم- وكغزارة جمع المعلومات وفرزها وتدقيقها..الخ].

* بيان أن الناس تنبهر بالعلم والتقنية والتفوق الحضاري: فمثلاً السبأيون أسلموا مع سليمان عليه السلام بينما لم يسلم المصريون مع موسى عليه السلام.

* التحذير من الغرور الذي قد يصاحب التفوق الحضاري [كما يحدث مع الغرب الآن] عن طريق التذكير بصفات الله سبحانه وتعالى والآيات الكونية الكثيرة التي تذكر الإنسان بحقيقة حجمه في هذا الكون والعوالم الغيبية الكثيرة التي تحيط به.

---

(1) سبب التسمية: التذكير بهذه الأمة من الحشرات التي امتلكت كل مقومات الحضارة فتعلموا من هذه الحشرة الصغيرة المتفوقة وإياكم أن تعيشوا عبثًا وإياكم أن تتركوا غير المسلمين يتفوقون عليكم حضاريًا.

*** فقرات السورة :**

1- تطمين للنبي ﷺ أنه ليس بدعًا في تلقي الوحي من الله سبحانه وتعالى ولا بدعًا في تكذيب قومه له الذين ينتظرهم نفس مصير المكذبين السابقين: [آية (1)- آية (14)].

2- استعراض لنعم الله وآلائه في الكون **وكيف يستغلها العباد الصالحون في التفوق الحضاري وحمل رسالة الله إلى العالم وتكوين أمة قادرة على تحمل هذه الأمانة:** [آية (15)- آية (44)].

3- آية لأهل مكة ومن بعدهم كيف دمر الله الأقوام الذين شذوا عن فطرة الله ومكروا برسلهم وجحدوا الحق: [آية (45)- آية (58)].

4- خاتمة تؤكد على نفس المعاني السابقة تبدأ وتنتهي بحمد الله سبحانه وتعالى الذي يستأهل الحمد وحده فها هي آياته تملأ الوجود شاهدة بوجوده وصفاته العلى وهاهي مصارع المكذبين ومصيرهم في الآخرة آية وعبرة تهز القلوب الحية فلا يملك النبي ﷺ والمؤمنون بعدها إلا أن ينفضوا أيديهم من هؤلاء المكذبين ويتركوهم لمصيرهم الذي يختارونه ويستمرون هم في إعلان منهجهم لمن يشاء أن يشاركهم في صنع حضارتهم: [آية (59) – آية (93)].

(28) سورة القصص[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: الثقة بوعد الله وأنه متحقق لا محالة لكل من حقق العبودية والطاعة لله واثقًا بتحقق وعده في النهاية مؤمنًا أنه سبحانه صاحب القوة الوحيدة في الكون وأن من كانت معه هذه القوة فلا خوف عليه ومن كانت عليه فلا أمن له.

* يتحقق ذلك من خلال :

* عرض لقصة موسى عليه السلام وبيان أن وعد الله كما تحقق لموسى عليه السلام سيتحقق للنبي ﷺ (السورة نزلت مع الهجرة من مكة) ولقد تحقق الوعد للنبي ﷺ خلال نفس الفترة الزمنية التي تحقق فيها لموسى عليه السلام [10 سنوات] فعاد النبي ﷺ فاتحًا مكة منتصرًا وسادت أمته وجه الأرض (بالرغم من صعوبة الموقف في البداية وطول الوقت).

* بيان أهمية دور المرأة في نصرة الإسلام من خلال أمهات يرضعن أولادهن من البداية الإيمان والانقياد لأمر الله [أم موسى عليه السلام] وأخوات صالحات [أخت موسى عليه السلام] وزوجات قانتات [أمهات المؤمنين رضي الله عنهن] وبنات مؤمنات [فاطمة رضي الله عنها].

* تطمين للنبي ﷺ والمؤمنين بذكر بعض الوعود ثم تحققها ولو بعد حين:

- الوعد بآية (7) يتحقق بآية (13) وآية (30).
- الوعد بآية (35) يتحقق بآية (40).
- وبشرى للنبي ﷺ بآية (85).

* فقرات السورة :

1- قصة موسى عليه السلام: تحمل الحقائق عن أن **الأمن لا يكون إلا في جناب الله سبحانه وتعالى** الذي يحقق وعده دائمًا وفق سنته الجارية على مدار الزمان لاتتخلف

---

(1) سبب التسمية: وجوب (تقصي) = (تتبع) أحداث القصص إلى النهاية لنرى أنه لابد في النهاية من تحقق وعد الله وليس التوقف عند حلقة واحدة فقط من القصة.

ولا تتبدل في نصرة الحق وأهله وتدمير الباطل وأهله ولو بعد حين: [آية (1)- آية (43)].

2- تعقيبات على قصة موسى عليه السلام: تؤكد على محور السورة الأصيل وتجول بالمشركين مع الآيات الكونية الشاهدة بصدق ما جاءهم به النبي ﷺ الذي هو رحمة لهم وتحذير من المصير الرهيب للمكذبين في الآخرة: [آية (44)- آية (75)].

3- قصة قارون: تبين كيف ينتهي سلطان المال والعلم بالبوار والخسران بسبب البغي والبطر تمامًا كما انتهى سلطان الحكم بفرعون إلى نفس النهاية وأن **القيمة الحقيقية إنما هي للإيمان والصلاح لا للمال والسلطان**: [آية (76)- آية (84)].

4- بشرى للنبي ﷺ ولمن اتبع طريقه بالنصر والظهور طالما كانوا في مفاصلة للشرك وأهله: [آية (85)- آية (88)].

(29) سورة العنكبوت[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: الفتن سنة كونية والحياة لا تخلو من الفتن والابتلاء والاختبار فإن ذلك من تكاليف الإيمان التي تكشف عن معدنه في النفوس وتخرج الحقيقة إلى عالم الواقع وتقطع الاحتجاج يوم القيامة.

* **يتم ذلك من خلال**:

عرض لقصص الأنبياء عليهم السلام التي تدور كلها حول ابتلاء كل نبي عليه السلام بقومه وصبره عليهم وجهاده في مواجهتهم.

* **فقرات السورة** :

1- بيان أن الابتلاء سنة كونية وأن التبعة فيها فردية فلا يحمل أحد عن أحد شيئًا يوم القيامة الذي يتباين فيه مصير المؤمنين والكافرين والمنافقين فمن يصبر على الفتن ويجاهد فلنفسه (الفتنة في الدين – الفتنة بالوالدين ..الخ): [آية (1)- آية (13)].

2- نماذج من الفتن التي اعترضت دعوة الإيمان في تاريخ البشرية الطويل:

- نوح عليه السلام: ضخامة الجهد وضآلة الحصيلة.
- إبراهيم عليه السلام: سوء الجزاء وطغيان الضلالة.
- لوط عليه السلام: تبجح الرذيلة والاستهتار بالنذير.
- شعيب عليه السلام: التمرد على العدل والتكذيب بالحق.
- هود وصالح عليهما السلام: الاعتزاز بالقوة والبطر بالنعمة (عاد وثمود).
- موسى عليه السلام: طغيان المال واستبداد السلطة والحكم (فرعون وهامان وقارون) .

ثم تعقيب بضرب مثل يمثل نموذجًا من الناس فتنوا باللجوء إلى غير الله عز وجل ظنًا منهم أنهم على شيء فاكتشفوا هوان كل قوى الباطل أمام قوى الحق فهذا تحذير

(1) سبب التسمية: الفتن في كثرتها وتعقيدها وتداخلها تشبه خيوط العنكبوت ولكنها في حقيقتها هشة وضعيفة وبيت العنكبوت منهار اجتماعيًا (الأنثى تقتل الذكر والأبناء يقتلون الأم) فكذلك الدنيا إذا لجأت فيها لغير الله عز وجل فأنت تلجأ إلى وهم وحياة واهية منهارة.

للإنسان: **إياك أن تلجأ إلى غير الله فترضي الناس على حساب ربك ودينك ونفسك فأنت هنا تتعلق بوهم أوهن من بيت العنكبوت**: [آية (14)- آية (45)].

3- خاتمة تحض المؤمنين على الثبات والهجرة في سبيل التمسك بالدين الحق الذي جاء به النبي ﷺ وكل الأنبياء عليهم السلام في مواجهة تصورات المشركين الضالة المتخبطة ففي جناب الله سبحانه وتعالى لا خوف من موت أو فوات رزق بل في نهاية الطريق هناك البشرى الصادقة بوعد الله بالهداية والأجر (**الصبر على الفتن هو طريق التيسير بأمر الله**): [آية (46)- آية (69)].

(30) سورة الروم[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: آيات الله ظاهرة واضحة في الكون فكيف لا تؤمنون وهذه الآيات تملأ الآفاق واضحة للعيان كاشفة عن الارتباطات الوثيقة بين أحوال الناس والحياة في الماضي والحاضر والمستقبل وسنن الكون ونواميس الحياة.

* **يتم ذلك من خلال**:

استعراض لآيات الله المبثوثة في الكون والتي تدل على هذا الحق الذي جاء به هذا الرسول الصادق ﷺ والذي يطرد مع فطرة الكون والناس.

* **فقرات السورة** :

1- توجيه الأنظار إلى آيات الله في الكون والتي تؤكد سخافة فكرة الشرك وقيامها على الهوى في مقابل الحق الراسخ الواحد الثابت المطرد مع الفطرة وبيان أن نصر المؤمنين مرتبط بسنن الحق التي تقوم عليها السماوات والأرض وما بينهما على مدار الزمان وأن فوز المؤمنين وخسران الكافرين واقع في الدنيا والآخرة: [آية (1)- آية (32)].

2- بيان صورة لتقلب الأهواء البشرية ما لم ترتبط بمقياس حق ثابت مطرد مع السنن الكونية الثابتة وأن هذه الأهواء هي سبب لظهور الفساد في البر والبحر الذي هو إفراز **لعقيدة الشرك التي تصادم آيات التوحيد في الكون والتاريخ والنفس والوحي المنزل** لإحياء القلوب كما يحيي المطر الأرض الموات دليلاً على إحياء الموتى للحساب ثم توجيه للنبي ﷺ والمؤمنين بالاستقامة على منهج الله والصبر والثبات حتى يتحقق وعد الله الحق اليقين: [آية (33) – آية (60)].

---

(1) سبب التسمية: لفت نظر الجميع إلى آية مادية واقعة وهي وعد الله سبحانه وتعالى أن الروم سينتصرون خلال (9) سنوات وقد حدث هذا فعلاً.

(**ملاحظة**) آية أخرى: أن الانتصار وقع عند البحر الميت أدنى بقاع الأرض بالعلم الحديث [آية (3)].

آية أخرى: علم الاقتصاد الحديث يثبت أن إلغاء الفائدة هو أفضل طريق للتنمية الاقتصادية [آية (39)].

(**ملاحظة**) أكثر سورة فيها (ومن آياته..) هي سورة الروم.

(31) سورة لقمان

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** تربية الأبناء على العقيدة الصحيحة (التوحيد والبعث والنبوة) من خلال مخاطبة الفطرة البشرية بآيات الله في الأنفس والآفاق.

* **يتم ذلك من خلال:**

نصيحة لقمان لابنه والتي تبين :

- توجيه للآباء لتربية الأبناء على: التوحيد ونبذ الشرك (من خلال التجول في الكون مع آيات الله)- بر الوالدين- أهمية العبادة – حقيقة الدنيا وتقلبها- الذوق والأدب في المعاملة – التخطيط للحياة مع تحديد الهدف- الإيجابية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع الصبر على النتائج.
- توجيه للآباء لأدب التربية عند توجيههم لأبنائهم: الحنان والود والمصاحبة بالمعروف.

* **فقرات السورة:**

1- جولة مع آيات التوحيد في صفحة الكون الكبير وعرض لصفات الفائزين والخاسرين وجزاء كل منهم كمقدمة لنصيحة لقمان الحكيم لابنه بالتزام العقيدة الصحيحة وما يتبعها من تكاليف تجاه الخالق والخلق: [آية (1)- آية (19)].

2- جولة مع الفطرة في مواجهة نعم الله التي لا تحصى في السماء والأرض وفي مواقف الشدة والبلاء والتي تلجئ هذه الفطرة بتلقائية إلى خالقها مما يجعل الكفران والجحود أمرًا شاذًا ومستنكرًا ومما ينبه إلى أن **المحور الرئيسي وحجر الأساس في التربية هو العودة إلى تدبر آثار قدرة الله في الكون** الدالة عليه وعلى صفاته العلى سبحانه وتعالى: [آية (20)- آية (34)].

(32) سورة السجدة[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: الخضوع لله عز وجل اختيارًا في الحياة الدنيا فالسورة تنبه كل إنسان: اسجد لله في الدنيا بإرادتك واختيارك وإياك وطريق المستكبرين والزم طريق الخاضعين لله.

* **يتم ذلك من خلال**:

جولات مع آيات الله وأدلة وبراهين التوحيد والبعث والنبوة في الكون والنفس والتاريخ ترغيبًا في الخضوع للحق وترهيبًا من الاستكبار عليه.

* **فقرات** السورة:

1- عرض قضية الوحي وصدق النبي ﷺ: [آية (1)- آية (3)].
2- عرض قضية الألوهية وصفتها في صفحة الوجود: [آية (4)- آية (9)].
3- عرض قضية البعث والمصير: [آية (10) – آية (11)].
4- مشهد من مشاهد القيامة ومصير المؤمنين والكافرين في الدنيا والآخرة ينبه إلى **خضوع وذل الكافرين في الآخرة الذين لم يخضعوا لله في الدنيا**: [آية (12) – آية (22)].
5- عبرة من وحدة الرسالات وسنن الدعوة: [آية (23) – آية (25)].
6- عبرة من التاريخ: [آية (26)].
7- عبرة من الحياة والموت: [آية (27)].
8- تفويض الأمر لله وحده في أمر الكافرين: [آية (28)- آية (30)].

(1) سبب التسمية: آية (15) من السورة التي تبلور مقصد السورة.

(**ملاحظة**) قراءة السورة فجر كل جمعة سنة تجديدًا للخضوع لله سبحانه وتعالى وتذكرًا له.

(33) سورة الأحزاب[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: بعد عرض المنهج وشروط وأدوات تنفيذه يأتي الجزءان 22، 23 للتأكيد على المعنى الواجب رسوخه في النفس خلال ذلك كله وهو الاستسلام لله بالطاعة والخضوع والتفويض (الإسلام) فالله يأمرنا بأوامر والحكمة منها أو بأوامر دون إظهار الحكمة منها (للاستسلام) فالمؤمن مستسلم لله حتى في المواقف الصعبة لأن عزته في التسليم لله لا لغيره وفي الرجوع للحق بلا عناد حتى إن لم يفهم الحكمة من الأمر وفي الإصرار على الدعوة حتى إن ضعف الآخرون (ولذلك فالآية 36 آية محورية تدور حولها كل معاني السورة).

* **يتم ذلك من خلال**: استعراض الأحداث التي أفرزتها غزوة الأحزاب وغزوة بني قريظة في مرحلة نضج الشخصية والجماعة والدولة المسلمة أمام التجمعات والتنظيمات والأحزاب التي بلورتها الأحداث: أحزاب بالخارج (الكفار) وأحزاب بالداخل (المؤمنون والمنافقون الواضحون والمترددون الخائفون واليهود): أحزاب الخارج نصركم الله عليهم بالريح فأمامكم أحزاب وتكتلات الداخل وواجبكم عظيم في مواجهتها والمحافظة على أمن وسلامة الجماعة المؤمنة.

* **فقرات السورة**:

1- الربط بين كل التشريعات والاستسلام لله وحده التي هي أصل دين الأنبياء كلهم عليهم السلام فمن اتجه لأكثر من إله كان منافقًا لأن له قلبًا واحدًا فعليه أن يتبع ربًا واحدًا ومنهجًا واحدًا: [آية (1)- آية (8)].

2- استعراض للتجارب والابتلاءات النفسية والواقعية خلال غزوتي الأحزاب وبني قريظة كمدخل لبناء النفوس **وتقرير القيم والموازين والتصورات التي يريد الله لها أن**

(1) سبب التسمية: الآية (20) وما بعدها التي تبلور مقصد السورة.

(**ملاحظة**) بعض المواقف الصعبة التي تختبر عنصر الاستسلام لله عز وجل: الآيـــات (5، 11، 29، 37، 59).

(**ملاحظة**) الاستسلام لله هو سبب بقاء واستمرار الحضارات بينما التمرد على منهج الله يـــؤدي إلى انهيار الحضارات ولذلك تأتي سورة (سبأ) عقب سورة (الأحزاب) مباشرة.

(**ملاحظة**) سورة (فاطر) تعقيب على سورتي (الأحزاب وسبأ).

تسود من خلال منهج تربوي عملي يتدارك الخطأ ويقر الصواب رابطًا هذا كله بتذكر نعمة الله والاستسلام لقدره ومنهجه المتوافق مع فطرة الكون والبشر [آية (9)- آية (27)].

3- بيان للمكانة الكريمة لأزواج النبي ﷺ وبيت النبوة الطاهر كقدوة ومنارة يهتدي بها السالكون وبيان تكاليف هذه المكانة من حيث القنوت والاستسلام: [آية (28)- آية (35)].

4- **التذكير بقاعدة الاستسلام المطلق لأمر الله ورسوله ﷺ** من خلال اختيار النبي ﷺ ليقوم بنفسه **بإبطال آثار التبني بسابقة عملية** وذلك لشدة عمق هذه العادة في البيئة العربية وصعوبة الخروج عليها: [آية (36)- آية 48)].

5- بعض التنظيمات الخاصة بالنبي ﷺ في بيته ونسائه وحياته الزوجية والعامة التي تشمل عامة المسلمين نساءً ورجالاً والتي تكشف المؤمن المستسلم لأحكام الله من المنافق المتجرئ على أحكام الله وعلى المؤمنين والمؤمنات وتحذير وتهديد لهم بالعقاب الرادع مع التذكير بمقام النبي ﷺ وأهل بيته الكرام حتى في الملأ الأعلى: [آية 49)- آية (62)].

6- تذكير وتحذير من حساب الآخرة للكافرين وتحذير للمؤمنين من تجاوز الحدود مع مقام النبوة وتذكير بالعهد مع الله من حمل العقيدة والاستسلام للشريعة وتكاليفها: [آية (63) – آية (73)].

(34) سورة سبأ[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: عدم الاستسلام لله وطاعته وشكره على نعمه يؤدي إلى الضعف والانهيار الحضاري في الدنيا والضلال والعذاب في الآخرة.

* **يتم ذلك من خلال**:

عرض نموذجين متناقضين لحضارتين:حضارة مؤمنة مستسلمة لمنهج الله سبحانه وتعالى (داود وسليمان عليهما السلام) وحضارة ضالة عاصية رافضة للاستسلام لمنهج الله (سبأ).

* **فقرات السورة** :

1- بيان أن الخلق أمام الحق طائفتان: طائفة أهل العلم الذين يقرون لله بالعلم والحكمة والصفات العلى ومن ثم بالبعث والنبوة فيخضعون للحق ويستسلمون وينقادون له ولمنهجه وطائفة أهل الكفر الذين يستكبرون على الحق ومن ثم البعث والنبوة فهم محكوم عليهم بالضلال والعذاب في الدنيا والآخرة: [آية (1)- آية (9)].

2- **قصة الشاكرين لله بالاستسلام لمنهجه** وطاعته وما يفتح الله به عليهم من فضله بقدرته ومشيئته المطلقة **مما يؤدي إلى الازدهار والتقدم** (وشددنا ملكه) **في مقابل قصة المتبطرين** الذين سلموا أنفسهم للشيطان وشكوا في الآخرة **وتمردوا على منهج الله فانهارت حضارتهم**: [آية (10)- آية (21)].

3- تأكيد على قضية التوحيد (الذي هو مفتاح الاستسلام لله سبحانه وتعالى ولمنهجه بالطاعة والشكر) واستنكار الشرك الذي يقود أصحابه إلى الخسران في الدنيا والآخرة: [آية (22) – آية (27)].

---

(1) سبب التسمية: التمرد على منهج الله يؤدي إلى انهيار الحضارة.

(ملاحظة) الاستسلام لمنهج الله هو سبب بقاء واستمرار الحضارة ولذلك تأتي سورة (الأحزاب) قبل سورة (سبأ) مباشرة.

(ملاحظة) سورة (فاطر) تعقيب على سورتي (الأحزاب وسبأ).

4- كشف للقيم الزائفة من أموال وأولاد والتي تفتن أصحابها وتدفعهم للاستكبار على منهج الله حيث ينتظرهم عذاب الآخرة ولا تملك لهم معبوداتهم نفعًا ولا ضرًا: [آية (28)- آية (42)].

5- نصيحة عظيمة تدعو الناس للاستسلام لله والعودة إلى فطرتهم والتخلي عن الهوى والافتراء والمقولات الكاذبة في حق النبي ﷺ والقرآن قبل أن يواجهوا عذاب الآخرة: [آية (43)- آية (54)].

(35) سورة فاطر

* محور السورة وموضوعها الأساسي: تعقيب على سورتي (الأحزاب وسبأ) يؤكد أن الاستسلام لله سبحانه وتعالى ليس فقط طريقًا إلى الجنة في الآخرة ولكنه أيضًا سبب للعزة في الدنيا [آية (10) وآية (15) آيتان محوريتان لمعنى السورة].

* **يتم ذلك من خلال**: استعراض الآيات الكونية والتاريخية التي تؤكد أن العزة إنما تكون فقط في جناب الله وأن الخسران في البعد عنه سبحانه وتعالى.

* فقرات السورة :

1- الله سبحانه وتعالى وحده هو صاحب القوة ولكن الشيطان يخدع كثيرًا من الناس بالوعود الزائفة ويتلاعب بهم: [آية (1)- آية (8)].

2- آيات الكون تؤكد أن **العزة لله وحده وأن المخلوق فقير إلى ربه** سبحانه وتعالى الغني الحميد **فعلى المخلوق أن لا يلجأ إلا إليه عز وجل** ليكون من أهل الهدى وليحذر من مصير أهل الضلال: [آية (9)- آية (26)].

3- آيات الله الكونية تتوافق مع آياته المترلة في كتبه مع آيات التاريخ في الأمم السابقة في إثبات الحق وصدق الرسل الكرام عليهم السلام ووجوب الاستسلام للحق للفوز في الدنيا والآخرة وإلا فالشرك والتكذيب والمصير الرهيب (الخسران) في الدنيا والآخرة: [آية (27) – آية (45)].

(36) سورة يس

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: هناك نوع آخر من الاستسلام لله سبحانه وتعالى وهو الاستسلام على طريق الدعوة فالمؤمن يتعبد لله بالدعوة التي أمرنا الله بها ويصر على ذلك سواءً اهتدى الناس أم لا فالسورة تثبيت وتشجيع للنبي ﷺ وأصحابه ﷺ على الاستمرار في الدعوة لأنها نزلت قبل الهجرة والشعور السائد أن أهل مكة لا فائدة منهم فهل تستمر الدعوة؟

* **يتم ذلك من خلال**: التركيز على قضية الموت والحياة من خلال عرض نموذجين من الناس: ناس ما زال في قلوبهم حياة وناس مطموس على قلوبهم لا فائدة منهم ولكن لأن المؤمن لا يعلم حقيقة أمرهم فعليه أن يستمر في الدعوة[1].

* **فقرات السورة** :

1- **التذكير بواجب الدعوة** على الرسول الصادق الأمين ﷺ وعلى الدعاة من بعده وبيان عبرة التاريخ من خلال أناس قلوبهم حية مستجيبة للحق فائزين في الدنيا والآخرة وأناس قلوبهم ميتة مطموسة غافلة مكذبة خاسرين في الدنيا والآخرة **وعرض نموذج للدعاة** هذا الرجل الصالح الذي استمر في الدعوة بالرغم من وجود ثلاثة مرسلين لإحساسه أن هذا واجبه كمؤمن: [آية (1)- آية (29)].

2- الحسرة على المكذبين على مدار القرون وهم لا يتعظون بمصارع الهالكين السابقين ولا بالآيات الكونية(2) ثم عرض لمشهد من مشاهد القيامة يرون فيه مصيرهم الذي به يستعجلون: [آية (30) – آية (68)].

3- تلخيص لموضوعات الدعوة (التوحيد والبعث والرسالة) من خلال التذكير بآيات القدرة الشاملة المحيطة لله سبحانه وتعالى: [آية (69) – آية (83)].

---

(1) **ملاحظة**: السورة تُقرأ على المحتضر لأنها تكلم من لا يزال قلبه ينبض بالحياة لعله يرجع للحق قبل موته.

(2) **ملاحظة**: الآيات الكونية المذكورة هنا تتناسب مع موضوع السورة وجوها العام (الموت والنهاية) فكل مخلوق له نهاية حتى الشمس والقمر. وهذه قاعدة قرآنية وهي أن الآيات الكونية في كل سـورة تأتي متناسقة مع موضوع السورة وجوها العام.

(37) سورة الصافات[1]

* محور السورة وموضوعها الأساسي: معظم الأوامر الشرعية لها حكمة ظاهرة ولكن الإسلام معناه التسليم لأمر الله حتى وإن لم تظهر لنا حكمة فاستسلم لأمر الله عز وجل وإن لم تفهم الحكمة.

* يتم ذلك من خلال: استعراض لمواقف الناس في الدنيا والآخرة لبيان أن من يستسلم لله طوعًا في الدنيا فهو من الفائزين في الآخرة وأن من لا يستسلم لله في الدنيا لأمر الله الشرعي فهو مستسلم قطعًا لأمر الله القدري في الدنيا ولعذاب الله في الآخرة.

* **فقرات السورة :**

1- وصف للملائكة في خضوعها وتسليمها المطلق لله كمثل للناس على وجوب الاستسلام الطوعي الإرادي لله في الدنيا قبل أن يستسلموا قطعًا في الآخرة منقسمين إلى فئتين فريق في الجنة وهم الذين استسلموا في الدنيا وفريق في السعير وهم الذين استكبروا في الدنيا: [آية (1)- آية (70)].

2- ابتلاء الناس بالاستسلام لله طوعًا في الدنيا سنة مطردة يواجه بها الأنبياء عليهم السلام أقوامهم فينقسمون إلى فئة مستسلمة فائزة في الدنيا والآخرة وفئة متكبرة خاسرة في الدنيا والآخرة مع التذكير أن رعاية الله لا تتخلى أبدًا عن المؤمنين الصابرين المستسلمين حقيقة لأمر الله القدري والشرعي **وهاهو إمامهم إبراهيم عليه السلام يواجه قمة الابتلاء في طاعة الله دون معرفة الحكمة** ويسائل ابنه إسماعيل عليه السلام ليشاوره ويشركه معه في ثواب الاستسلام والخضوع والطاعة المطلقة لله سبحانه وتعالى (**وهذا هو محور السورة: التسليم لله بلا قيد ولا شرط**) مع تحذير للمستكبرين الضالين من نفس مصير نظرائهم من الأقوام السابقين: [آية (71) – آية (148)].

3- عودة لبيان مقام الملائكة من ربهم وأنهم مجرد عباده الخاضعون المستسلمون المسبحون له وتنزيهه سبحانه وتعالى عن أساطير المشركين في زعمهم النسب بين الله

(1) سبب التسمية: اصطفاف الملائكة بين يدي الله استسلامًا وطاعة وخضوعًا وانتظارًا للأمر لتنفيذه. (**ملاحظة**) أي سورة تبدأ بوصف الملائكة فهي تتكلم عن الخضوع والتسليم لله باعتبار الملائكة مثل على ذلك.

وخلقه وتقرير لوعد الله عز وجل لرسله عليهم السلام بالظفر والغلبة ولوعيده للمستكبرين بالعذاب والهوان: [آية (149)- آية (182)].

(38) سورة ص[1]

* محور السورة وموضوعها الأساسي: من الاستسلام لله العودة للحق بسرعة عند الخصومة بلا عناد لأن المستكبر لا يعود للحق ويصر على خطئه عنادًا واستكبارًا ولكن المؤمن المستسلم لله إن رأى الحق في غير ما هو عليه يعود إليه حالاً.

* يتم ذلك من خلال :

عرض لثلاثة نماذج لأنبياء حدثت خصومة أمامهم فرجعوا إلى الحق بسرعة.

* فقرات السورة :

1- بيان أن الأنفة الجاهلية والخلاف والعداوة هي سبب استكبار الكفار عن الاستسلام للحق الواضح وتحذير من مصير المستكبرين السابقين: [آية (1)- آية (16)].

2- ثلاثة نماذج من قصص الأنبياء السابقين عليهم السلام [داود عليه السلام وسليمان عليه السلام وأيوب عليه السلام] كمثال للعودة للحق والتسليم له والصبر عليه وكمثال وتأسية للنبي ﷺ والمؤمنين والدعاة وبيان مدى إحاطة الله للصابرين على الحق برعايته ورحمته ورزقه في الدنيا والآخرة مقابل مصير المستكبرين الرهيب: [آية (17)- آية (64)].

3- **تذكير أن إبليس أرداه استكباره** أن يؤثر الله عليه آدم عليه السلام **وأن هؤلاء الكافرين أرداهم استكبارهم** أن يؤثر الله عليهم محمدًا ﷺ ويصطفيه للرسالة من بينهم بالرغم من وضوح الحق والصدق في رسالته ﷺ **فهذا الاستكبار هو الذي جعلهم يسقطون في براثن إبليس عدوهم القديم**: [آية (65) – آية (88)].

(1) سبب التسمية: حرف (ص) أقوى حرف في لفظ (الخصومة).

(**ملاحظة**) تكررت في السورة كلمة (الأوبة) و(الإنابة) التي تدل على العودة للحق.

(39) سورة الزمر

* محور السورة وموضوعها الأساسي: هي سورة الإخلاص لله فالإخلاص هو سبيل القبول عند الله وسبيل قبول التوبة فمن شك في وجود رياء أو ضعف في الإخلاص فليقرأ سورة الزمر فالإخلاص لله في كل العبادات وكل الحركات والسكنات هو محور السورة[1].

* **يتم ذلك من خلال:**

جولات بالقلب البشري تهزه وتوقظه وتنقيه من الشبهات وتدفع به في طريق الإخلاص وتعيش به في ظلال الآخرة معظم الوقت.

* فقرات السورة:

1- بيان أن **إخلاص العبودية لله هو لب هذا الدين** فالله سبحانه وتعالى بصفاته العلى هو وحده المستحق للعبادة بدليل اللجوء الفطري إلى الله في أوقات الشدة ولكن كثيرًا من الناس سرعان ما ينقلبون للشرك في أوقات الرخاء ثم توجيه للنبي ﷺ أن يعلن كلمة التوحيد خالصة لله سبحانه وتعالى وحده وأن يحذر المشركين من عاقبة الانحراف عن الحق حتى على نفسه الشريفة ﷺ: [آية (1)- آية (20)].

2- آيات الله الكونية وآياته المترلة في كتابه توجب الإخلاص لله سبحانه وتعالى فالماء المترل من السماء فيه الحياة الأرضية الفانية وفي الكتاب المترل من السماء فيه الحياة الخالدة الباقية فالأمر كله لله سبحانه وتعالى **فسارعوا إلى إخلاص العبودية** له فهو وحده صاحب القوة الحقيقية الوحيدة في هذا الكون فسارعوا إلى العودة إليه قبل الموت والحساب: [آية (21)- آية (37)].

3- حتى الرسل عليهم السلام لا يملكون لأنفسهم أو لغيرهم من الله شيئًا فهم والدعاة من بعدهم لا يملكون إلا وظيفة الدعوة إلى التوحيد الخالص لله تعالى وترك أمر المشركين إليه سبحانه يحاسبهم على شركهم وغرورهم ودعواهم الكاذبة والتركيز على

(1) **ملاحظة**: من الآيات التي تدور على محور السورة (2، 3، 9، 11، 14، 29، 53، 54، 63-66).

دعوقم إلى التوبة قبل أن تفلت الفرصة ولا ينفع الندم أمام المصير الرهيب: [آية (38)- آية (61)].

4- الله وحده خالق كل شيء ومالك كل شيء فكيف يشرك هؤلاء الجاهلون معه غيره في العبادة **فعدم الإخلاص لله معناه عدم تقدير الله حق قدره** ولسوف يأتي اليوم الذي يخشع الوجود كله لخالقه فيجازَى المخلصون على إخلاصهم[1] ويجازى المشركون على شركهم وينطق الوجود كله بكلمة (الحمد لله) معترفًا لخالقه بفضله وإحسانه وحده عز وجل: [آية (62)- آية (75)].

(1) **ملاحظة**: عرض جزاء المخلصين (آية 73- 75) تعين وتحث على الإخلاص.

(40) سورة غافر

* محور السورة وموضوعها الأساسي: هي سورة التفويض لله أثناء الدعوة لله وبيان أهمية الدعوة وأهمية تفويض الأمر كله لله لمواجهة المصاعب أثناء الدعوة لأن الدعوة إلى الله عز وجل هي أهم واجب للفرد المسلم وللأمة المسلمة كلها فالسورة تقول: ادعُ إلى الله ولا تخش في الله لومة لائم وتوكل على الله وفوض أمرك إليه ولا تخف وتذكر أن الدعوة يصاحبها مشاكل وصعوبات ففوض الأمر كله لله يحفظك الله والأمة كلها مطالبة بالدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

* يتم ذلك من خلال:

استعراض لقصص بعض الدعاة وبيان منهج الدعوة وأساليبها في إطار التفويض لله والتوكل عليه والصبر على تكاليف الدعوة ثقة في وعد الله الحق.

* فقرات السورة :

1- آيات الله ينطق بها الوجود كله وتنعكس على فطرة الإنسان ولا يجادل فيها إلا الكافرون الشاذون على فطرة الوجود فعلى النبي ﷺ والدعاة من بعده أن يستمروا في طريق الدعوة مفوضين أمرهم لله (**دعاء الملائكة صورة من صور تفويض الأمر لله**) غير عابئين بهؤلاء الكافرين فمهما تقلبوا في الخير والمتاع الدنيوي فمصيرهم هو نفس مصير من سبقوهم بالتكذيب في الدنيا والآخرة مقابل النعيم والفلاح لأهل الإيمان: [آية (1)- آية (22)].

2- جانب من قصة موسى عليه السلام ومؤمن آل فرعون تبين دعوة الحق وبراهينها القوية الناصعة ومنهجها وأساليبها المتنوعة **في إطار تفويض الأمر لله من قبل ومن بعد** مع عرض لمآل الكافرين في الآخرة.

- الالتزام بالمنهج العقلي: آية 28 إلى آية 44.
- الاعتبار بالعودة إلى التاريخ: آية 34.
- الاعتبار بالسنن السابقة: آية 31.
- التذكير بيوم القيامة: آية 32- آية 33.

- إبراز الجانب العاطفي وإظهار أن الداعية يحب ويخاف على من يدعوهم ولا يقلل من شأنهم ولا يتكبر عليهم بل يتزلهم منازلهم ويشعرهم أنه واحد منهم: آية 29- آية 30.
- **تفويض الأمر لله**: آية 27- آية 44- آية 45- آية 55. [آية (23- آية (55)].

3- عظمة هذا الكون وعظمة الخلق تشهد بوحدانية المعبود وآيات ذلك مبثوثة في الكون ولكن الكبر هو الذي يدفع الكافرين إلى الجدال في آيات الله والتعنت في طلب الخوارق فعلى النبي ﷺ والدعاة أن يصدعوا بكلمة الحق صابرين مفوضين أمرهم لله معرضين عن هؤلاء المتعنتين الجاحدين حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ومصيرهم المحتوم في الدنيا والآخرة: [آية (56)- آية (85)].

(41) سورة فصلت[1]

* محور السورة وموضوعها الأساسي: كل الحواميم (فصلت إلى الأحقاف) تحمل نفس الموضوعات لكن لكل سورة طابعها الخاص وكلها وحدة واحدة تمثل مرحلة انتقالية بين الدعوة إلى الله (غافر) وقبل المواجهة والقتال في سبيل الله ونصرة الدين (محمد) لذلك نزلت بينهما[1] فهدف السورة: أنتم يا أمة محمد ﷺ مسئولون عن حمل أمانة القرآن فعليكم واجبات وهناك محاذير وخذوا العبرة من تاريخ بني إسرائيل.

* **يتم ذلك من خلال :**

- بيان قيمة وعظمة القرآن.
- **بيان مسؤولية أمة محمد ﷺ في حمل أمانة الكتاب بعد تخلي أمة موسى عليه السلام عن الأمانة.**
- بيان المسؤولية الأخلاقية على هذه الأمة مثل: الصبر والصفح والإمهال حتى يتم عرض الكتاب والدعوة به وإليه.
- بيان أهمية الوحدة والائتلاف وخطورة الفرقة التي تؤدي للضعف والتخلي عن أمانة حمل الكتاب.

* **فقرات السورة :**

1- آيات الله المترلة في القرآن شاهدة بصدقه وبالحق الذي جاء به شأنها شأن الآيات الكونية المبثوثة في السماء والأرض والآيات التاريخية الشاهدة على مصارع المكذبين وعرض لمصيرهم المخزي في الآخرة وتخاصمهم في النار في مقابل المؤمنين في الجنة ثم توجيه للدعاة إلى منهج وخلق الداعية: [آية (1)- آية (36)].

2- جولة أخرى مع آيات الله المشاهدة في الكون والمقروءة في الكتاب (القرآن) شاهدة بالصدق والحق وشاهدة على استكبار وجحود هؤلاء الكافرين الذين يسيرون على درب أسلافهم المكذبين إلى نفس المصير الرهيب وكان الأولى بهم الاحتياط

(1) **ملاحظة**: السور التي تبدأ بنفس الحروف المقطعة يكون بينها موضوع مشترك: مثلاً (الم) البقرة: عرض للمنهج. (الم) آل عمران: الثبات على المنهج. (الم) العنكبوت: الابتلاء في طريق الحفاظ على المنهج.

لأنفسهم لأن البشر حريص على الخير جزوع من الضر ثم تسلية للدعاة ووعد من الله أن يكشف عن دلائل صدق القرآن حتى يتبين لهم أنه الحق: [آية (37)- آية (54)].

(42) سورة الشورى

* محور السورة وموضوعها الأساسي: بما أنكم مسؤولون عن الكتاب فاحذروا الفرقة[1] فالسورة تقول للمؤمنين عليكم بالشورى[2] عند الاختلاف فهي ضمانة لعدم تمزق الأمة كما تمزقت الأمم السابقة.

* يتم ذلك من خلال:

تنبيه للجماعة المؤمنة أن دورها المعين لها كقيادة جديدة وأخيرة للبشرية يلزمها بعدم التفرق والاختلاف المذموم لكي يتمكنوا من إقامة الدين وحمل أمانة هذا الكتاب[3].

* **فقرات السورة :**

1- آيات الكتاب المترلة شاهدة على صدقه وعلى الحق الذي جاء به والآيات الكونية شاهدة كذلك على الصدق والحق فيه **فعلى أهل الحق أن يتخذوه مرجعًا ثابتًا يرجعون إليه عند الاختلاف ويجعلوه إمامهم يجتمعون عليه ويدعون إليه ولا يتفرقوا فيه** كما حدث للأمم السابقة التي اتخذت لها شركاء أضلتها عن الحق وأبعدتها في الباطل فعلى أهل الحق أن يدعوا هذه البشرية الضالة بإمهال وعدل وصفح لا يريدون إلا وجه الله الذي يجمع الكل يوم القيامة ويمضي عليهم حكمه الحق: [آية (1)- آية (24)].

2- دلائل قدرة الله وعظمته تملأ الآفاق وتؤكد صدق نبيه ﷺ وكتابه المترل وتؤكد الضلال والتيه والارتياب والفوضى التي آلت إليها البشرية بعيدًا عن هدي ربها وتؤكد قيمة هذا الكتاب الهادي وأهمية القيادة الراشدة التي تقوم على نهجه الثابت ومن ثم ينتدب حامل الرسالة الأخيرة ﷺ لهذه القيادة وأمته من بعده ومن هنا يأتي **بيان صفة هذه الجماعة المؤمنة** بوصفها الجماعة التي ستقوم على قيادة هذه البشرية على نهج هذا الكتاب الثابت القويم وتدعوها إلى التوبة قبل العذاب المقيم: [آية (25)- آية (53)].

---

(1) **ملاحظة:** سورة الشورى هي أكثر سورة تكلمت عن الوحدة والفرقة إذ ذكر فيها كلمة الفرقة أربع مرات.

(2) **ملاحظة:** آية (10) وآية (38) توجيه للشورى.

(3) **ملاحظة:** الآيات من (13) إلى (15) آيات محورية في السورة وفي كل الحواميم.

(43) سورة الزخرف

* محور السورة وموضوعها الأساسي: أنتم أيها المؤمنون مسؤولون عن هذا الكتاب الأخير (القرآن) وعن إقامة الدين فإياكم والمظاهرة المادية التي ينبهر بها كثير من الناس[1] فتضيع الرسالة.

* **يتم ذلك من خلال**: استعراض لأنواع المظاهر المادية الخادعة التي تؤدي إلى التكذيب وعدم الإيمان.

* فقرات السورة :

1- الرد على التصورات الجاهلية والأساطير الوثنية الزائفة والانحرافات الاعتقادية التي تصادم الحقائق الفطرية المنطقية البدهية الأولية التي تشهد بالتوحيد والبعث والنبوة وصدق رسوله ﷺ وكتابه (القرآن) وبيان حقيقة ما وراء هذا الجدل الزائف من المشركين وهو انبهارهم شأن آبائهم وأسلافهم بالأولاد والأموال من الذهب والفضة ثم تحذير من عاقبة المكذبين الذين سبقوهم: [آية (1)- آية (25)].

2- بيان خطورة المظاهر المادية على النفس البشرية في عدم تقييم الأمور تقييمًا صحيحًا فالمظاهر المادية الخادعة تضيع الحقائق وتقلب الأمور وتدفع صاحبها إلى التكذيب بالحق (**الانبهار بالسلطة والزينة من الذهب والفضة والمال**) وتحذير من مصير من سبقهم بالتكذيب بسبب انبهاره بهذه المظاهر الخادعة (كفرعون وملئه) فيوم القيامة سيُسأل الناس عن المنهج والقيام به وسيظهر أن الشرف الحقيقي والعظمة الحقيقية لأهل القرآن وأن النعيم الحقيقي والزخرف الحقيقي هو نعيم الجنة وزخرفها: [آية (26)- آية (56)].

3- التحذير من الجدل الزائف والتهويش على الحق والتمسك بالأساطير الوثنية والتحذير من الافتراق على الدين والتحذير من اختيار الأصدقاء على أساس المظاهر والمصالح المادية فالأصدقاء والأصحاب المتحابون في الدنيا من أجل متاعها ومنافعها ومظاهرها المادية بعيدًا عن الدين يعادي بعضهم بعضًا يوم القيامة ويظهر لهم أن **زينة الذهب والفضة في الجنة هي المتعة الحقيقية والنعيم الحقيقي والزخرف الحقيقي** ثم

---

(1) **ملاحظة**: سورة الزخرف هي أكثر سورة ذكر فيها الذهب والفضة.

توجيه للنبي ﷺ بالصفح والإمهال وتركهم لما ينتظرهم يوم ينكشف المستور: [آية (57)- آية (89)].

(44) سورة الدخان

* محور السورة وموضوعها الأساسي: السورة تتكلم عن المظاهر المادية من ناحية الجاه والسلطة كسبب للتكذيب.

* يتم ذلك من خلال: عرض نهاية فرعون من جهة أنها جاءت بسبب اغتراره بنعم الله عليه واعتماده على سلطانه.

* فقرات السورة :

1- تقرير أن هذا الكتاب حق أنزله الحق وبالحق: [آية (1)- آية (8)].

2- وتحذير للمكذبين بهذا الحق من اليوم الحق يوم القيامة: [آية (9)- آية (16)].

3- **مصرع فرعون وملئه عبرة لمن تخدعه مظاهر السلطة والجاه عن الخضوع للحق**: [آية (17)- آية (33)].

4- **ونفس النهاية لقوم تبع ونفس العبرة**: [آية (34)- آية (37)].

5- كما أنزل الله الكتاب بالحق فقد خلق السماوات والأرض بالحق: [آية (38)- آية (39)].

6- ويوم القيامة يفصل فيه بين أهل الحق (في الجنة) وأهل الباطل (في النار): [آية (40)- آية (57)].

7- فالصفح والإمهال حتى يجيء مصيرهم الموعود في الدنيا والآخرة إن لم يؤمنوا بهذا الكتاب: [آية (58)- آية (59)].

(45) سورة الجاثية

* محور السورة وموضوعها الأساسي: هناك محظور آخر يمنع قبول المنهج أو حمله وهو (التكبر) والذي حقيقته أنه يعني منازعة الله عز وجل في صفة من صفاته وهي صفة (الكبرياء) ولذلك كانت عاقبة المستكبرين المذلة والهوان يوم القيامة [آية (28)].

* يتم ذلك من خلال:

استعراض أنواع من التكذيب للحق يدفع إليه الاستكبار ودعوة لهؤلاء المكذبين إلى الاعتبار بالآيات الكونية والنعم الربانية والبراهين العقلية وأحداث القيامة والبعث والحساب بناءً على التبعة الفردية.

* **فقرات السورة :**

1- **بيان أنواع من المكذبين الذين يدفعهم الكبر إلى غمط الحق**: المعاندون سيئو الأدب في حق الله عز وجل- أصحاب الموازين الضالة والقيم الزائفة والأحكام الطائشة- الذين لا يعرفون حكمًا يرجعون إليه إلا هواهم فهو إلههم الذي يعبدونه من دون الله سبحانه وتعالى ثم تحذير من الاختلاف على الحق والافتراق في الدين كما حدث مع بني إسرائيل وتكليف للنبي ﷺ والمؤمنين من بعده بحمل مسؤولية هذا الكتاب: [آية (1)- آية (23)].

2- عرض جزاء المتكبرين في الآخرة بسبب تكبرهم على الحق الذي تسطع آياته الظاهرة المعنى الواضحة الدلالة في الكون والكتاب وتتفاعل مع الفطرة السليمة النقية فتخضع بتمجيد الرب صاحب العظمة والكبرياء وحده سبحانه وتعالى: [آية (24)- آية (37)].

(46) سورة الأحقاف

* محور السورة وموضوعها الأساسي: مانع آخر من موانع الإيمان هو (الإعراض) عن التفكر والتدبر وعن الاتعاظ والاعتبار بينما الآيات الكونية المخلوقة وآيات الكتاب المنزلة وآيات التاريخ وعبره خلال الرسالات السابقة كلها شاهدة على صحة هذه الرسالة الأخيرة وهذا الكتاب الأخير.

* **يتم ذلك من خلال:** جولات مع الفطرة البشرية السوية في الآفاق الكونية والنفسية والتاريخية لبيان أن قضية الإيمان والعقيدة هي قضية الوجود والمخلوقات كلها لا قضية البشر وحدهم.

* **فقرات السورة :**

1- كتاب القرآن المقروء وكتاب الكون المنظور يتوافيان على بيان الحق وإقامة الحجة على **المشركين** (**المعرضين**) **عن الحق بلا حجة** على شركهم وتكذيبهم للنبي ﷺ الذي جاء بكتاب حق مصدق للكتب السابقة نذيرًا للكافرين بشيرًا للمؤمنين: [آية (1)- آية (14)].

2- نموذج للفطرة السليمة السوية التي تلتقي فيها آصرة الإيمان مع آصرة العلاقة الأسرية السوية (الأمومة والأبوة والبنوة) في طريق مستقيم يقود إلى الجنة **مقابل نموذج للفطرة المنحرفة** (**المعرضة**) عن الحق والتي تقود صاحبها إلى النار: [آية (15)- آية (20)].

3- تذكير بمصارع الأقوام السابقين الذين (أعرضوا) عن الحق مفتونين بقوتهم المادية فكذبوا رسلهم فلم تغن عنهم قوتهم ولا آلهتهم المزعومة من الله شيئًا: [آية (21)- آية (28)].

4- خلق من خلق الله (الجن) نفرٌ منهم آمنوا بكتاب الله المقروء وبكتاب الكون المنظور لأنهم **أقبلوا على آيات الله بلا** (**إعراض**) فعلموا أن هذا الكتاب يتوافى مع كتاب موسى عليه السلام ويهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ثم توجيه للنبي ﷺ أن يصبر على الكافرين ويصفح ويمهل حتى يلاقوا مصيرهم المحتوم: [آية (29)- آية (35)].

(47) سورة محمد (سورة القتال) [1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: عمل أي إنسان يقاس بإتباعه لطريق محمد ﷺ فعمله مقبول أو بالحياد عنه فعمله محبط لأن أي طريق غير طريقه ﷺ مغلق مظلم فطاعته ﷺ هي مقياس قبول العمل أو حبوطه فمن لم يتبع طريقه ﷺ وسنته ومنهجه فعمله محبط[2].

* يتم ذلك من خلال: حض للمؤمنين على قتال الكافرين ووعد لهم بالنصر وبيان مقام الشهداء وتقرير أن أصعب اختبار لإتباع محمد ﷺ هو الجهاد الذي هو أعلى درجات الصدق والإخلاص في إتباعه ﷺ الجهاد بمعناه الواسع الذي أعلاه (القتال) في سبيل الله والذي تتحدث عنه السورة كثيرًا.

* **فقرات السورة :**

1- إعلان الحرب على الكفر وأهله وتحفيز للمؤمنين على القتال والشهادة وبيان حقيقة الكافرين وحقيقة المؤمنين وبيان حال كل منهم في الدنيا والآخرة: [آية (1))- آية (15)].

2- فضح للمنافقين في مواقفهم المختلفة خاصة أمام **الجهاد في سبيل الله الذي هو أصعب اختبار لطاعة الله وإتباع رسوله ﷺ** وتهديد للمنافقين بالفضيحة في الدنيا والخزي في الآخرة ودعوة لهم إلى الطاعة والصدق والثبات: [آية (16)- آية (31)].

3- تحذير أخير للكافرين والمنافقين من الخروج على طريق الله ورسوله ﷺ ثم حض للمؤمنين على مواصلة الجهاد بالنفس والمال ابتغاء الحياة الحقيقية في الآخرة مع تحذير أيضًا من التولي عن طريق محمد ﷺ وسنته ومنهجه: [آية (32)- آية (38)].

---

(1) **ملاحظة**: السور الثلاث المتتالية [محمد- الفتح- الحجرات] محورها هو النبي ﷺ.

(2) **ملاحظة**: عشر آيات في السورة تتكلم عن إحباط الأعمال أو قبولها وربط ذلك بطاعة الرسول ﷺ أو عصيانه: 1، 2، 3، 8، 9، 21، 28، 30، 33، 35.

(48) سورة الفتح

* محور السورة وموضوعها الأساسي: السورة تتحدث عن الفتوحات الربانية والأفضال والنعم التي تجلى بها الله سبحانه وتعالى على النبي ﷺ والمؤمنين كرمًا وتفضلاً فهي أكثر سورة أثنى الله فيها على الصحابة ﷺ لعلمه سبحانه وتعالى ما في قلوبهم من صدق ووفاء وثبات وإخلاص وغيرة على دين الله وآداب روحية فأنزل عليهم رحمته بسبب صفاتهم هذه[1].

* يتم ذلك من خلال:

تعقيب على صلح الحديبية وتناول لهذا الحادث الخطير وملابساته وتصوير لحال الجماعة المسلمة وما حولها في وقته وتبشير بالمستقبل وما يفتح الله فيه من أفضال ونعم:

1- الفتح بدخول الناس هذا الدين [عدد من أسلم بعد صلح الحديبية إلى فتح مكة- سنتان فقط- أضعاف من أسلم منذ بداية الرسالة وحتى صلح الحديبية- عشرون سنة].

2- المغفرة.

3- تمام النعمة.

4- الهداية للصراط المستقيم.

5- النصر العزيز.

6- السكينة في قلوب المؤمنين.

7- إدخال المؤمنين الجنة.

8- تعذيب المنافقين والمشركين.

9- رضي الله عن أهل بيعة الرضوان ﷺ.

(1) **ملاحظة**: تكررت كلمة (السكينة) في السورة عدة مرات.

10- مغانم كثيرة.

11- تصديق رؤيا النبي ﷺ بفتح مكة ودخولها.

12- البشرى لأول مرة للصحابة بنصر الدين.

* **فقرات السورة :**

1- **بشرى للنبي ﷺ وامتنان على المؤمنين** بالسكينة واعتراف لهم بالإيمان السابق وتبشيرهم بالمغفرة والثواب والعون من السماء ثم تنويه ببيعتهم للنبي ﷺ واعتبارها بيعة مع الله عز وجل **ثم فضح للمنافقين** والتفريق بينهم وبين المعذورين حقًا في التخلف عن الجهاد وتوجيه للنبي ﷺ بطريقة معاملة المنافقين في المستقبل: [آية (1)- آية (17)].

2- حديث الرضى من الله سبحانه لهذه المجموعة الفريدة من المؤمنين يبلغهم رضوانه ويبشرهم بما أعد لهم في الدنيا والآخرة ويمتن عليهم بأخذه لعدوهم ويكشف لهم عن حكمته في الصلح ويبشرهم بالفتح وينوه بصفتهم الفريدة والمذكورة في الكتب السابقة[1]: [آية (18)- آية (29)].

(1) **ملاحظة**: الآية الأخيرة في سورة (محمد) تتحدث عن أتباع النبي ﷺ والآية الأخيرة هنا في سورة (الفتح) تتحدث عن مواصفات أتباع النبي ﷺ الذين يتترل عليهم الفتح (وهي صفات أمة محمد ﷺ) المذكورة في التوراة (وهي التفاني في العبادة) وهي صفة تنقص اليهود أهل المادية والمذكورة في الإنجيل (وهي القوة المادية) وهي صفة تنقص النصارى أهل الزهد في المادة فأمة محمد ﷺ تملك الجانبين.

(49) سورة الحجرات

* محور السورة وموضوعها الأساسي: تربية الفرد والجماعة على إنشاء مجتمع مسلم كريم نظيف سليم ينسجم فيه الفرد والدولة والضمير والنظام والسرائر والشرائع يصدر عن الله ويتجه إلى الله ويليق أن ينسب إلى الله.

* يتم ذلك من خلال: سرد لآداب العلاقات الاجتماعية داخل الجماعة المسلمة وتركيز على علاقة الجماعة بنبيها ﷺ وتقرير: قبل التعامل مع العالم الخارجي اضبطوا معاملاتكم مع بعضكم ثم اخرجوا للعالم الخارجي بأخلاقكم الإسلامية ليتعرف عليكم الناس بهذه الأخلاق.

* **فقرات السورة :**

1- **لا تقدروا أمرًا في أي مسألة قبل حكم الله ورسوله ﷺ**: [آية (1)].

2- **التزموا بآداب التعامل مع النبي ﷺ**: [آية (2)- آية (5)].

3- أدب التعامل مع الأخبار: التثبت والتفويض لحكم الله ورسوله ﷺ: [آية (6)- آية (8)].

4- أدب تعامل المؤمنين مع بعضهم: العدل والإصلاح بين الأخوة: [آية (9)- آية (10)].

5- آداب العلاقات الاجتماعية والنفسية والسلوكية: حفظ الحرمات والعورات: [آية (11)- آية (12)].

6- آداب التعامل مع الناس جميعًا حتى من غير المسلمين[1]: [آية (13)].

7- **أدب التعامل مع الله**- بعد تحديد معالم الإيمان- بنسبة الفضل إليه سبحانه وتعالى الذي يهب نعمة الإيمان ويمن بها على من يشاء من عباده وفق علمه بمن يستحقها: [آية (14)- آية (18)].

---

(1) **ملاحظة**: أخَّر هذه الآداب للنهاية بعد أن يضبط المسلمون تعاملهم مع بعضهم.

(50) سورة ق

* محور السورة وموضوعها الأساسي: رقابة الله سبحانه وتعالى تطبق على هذا المخلوق الإنساني الضعيف رقابة شاملة شديدة دقيقة رهيبة لا تدعه لحظة واحدة من المولد إلى الممات إلى البعث والحشر والحساب.

* يتم ذلك من خلال: سرد أهم أسباب الانحراف:

- وسوسة النفس: آية (16).
- الغفلة: آية (22).
- الشيطان القرين: آية (27).

مع التنبيه على وجوب اختيار والتزام طريق الله لأن هناك بعث وحساب في الحياة الآخرة ولذلك **فالسورة تركز على الموت والبعث والحساب** ثم تذكر بالنار وتحذر منها الكافرين وتذكر بالجنة وتبشر بها المتقين وأنها قريبة غير بعيدة.

- **فقرات السورة :**

1- الرد على منكري البعث بلمسات وجدانية تربط قلوبهم بالحقائق الكونية المباشرة حولهم: [آية (1)- آية (11)].

2- التذكير بمآل المكذبين وعرض لمآل الناس ومشهد الحساب والعقاب والثواب والتذكير بأن الإنسان في رقابة الله من لحظة الميلاد إلى الموت والبعث والحساب: [آية (12)- آية (37)].

3- آيات الله الكونية وآياته القرآنية تدعو النفس للسجود لخالقها والتسبيح له استعدادًا للبعث والحساب: [آية (38)- آية (45)].

(51) سورة الذاريات[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: الرزق بيد الله سبحانه وتعالى والعطاء والمنع بيد الله عز وجل في الدنيا والآخرة ففروا إلى الله واختاروا طريقه لأن الرزق بيده وحده سبحانه.

* **يتم ذلك من خلال**:

توجيه الأنظار لآيات الله الكونية في الأنفس والآفاق والتاريخية كقصص الأنبياء حتى يتجرد القلب البشري ويخلص المخلوق لوظيفته وهي عبادة الله وحده ولا ينشغل بالعوائق التي تحول بينه وبين ذلك مثل همّ الرزق.

* **فقرات السورة** :

1- إقسام بكل ما يتعلق بأسباب الرزق على وقوع البعث والحساب والجنة والنار وتنبيه على أن **الرزق بيد الله [آية (22)] فلا تنشغلوا به عن الآخرة**: [آية (1)- آية (23)].

2- عرض لبعض قصص الأنبياء عليهم السلام تؤكد على نعم الله سبحانه وتعالى ورزقه بالطعام والشراب والمال والأولاد وعلى وجوب الكرم مع عباد الله وبيان مصير المتبطرين: [آية (24)- آية (46)].

3- لمحات من قدرة الله وقوته وأنه وحده سبحانه وتعالى صاحب الفضل والنعمة وأمر للعباد أن يواجهوا هذا كله بالفرار من معصية الله وعقابه إلى طاعته ورضاه وثوابه: [آية (47)- آية (60)].

---

(1) **ملاحظة (1)**: الآيات 22، 50، 58 آيات محورية في مقاصد السورة.

ملاحظة (2): سورة (ق) مع الجزء (27) كله تركز على قضية الاختيار: طريق الله عز وجل والهداية والجنة أم طريق الضلال والفساد والنار لذلك تركز على قضية الموت والبعث والحساب.

ملاحظة (3): الأجزاء الأولى من القرآن تعرض المنهج والأجزاء الوسطى تعرض الأدوات المعينة على تطبيق المنهج والأجزاء الأخيرة 27, 29، 30، تعرض ما يصلح القلب ليستطيع تنفيذ المنهج.

ملاحظة (4): القرآن المكي عمومًا يركز على التذكير بالبعث والآخرة.

(52) سورة الطور

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: السورة تعرض لقضية الاختيار[1]: الإيمان والجنة أم التكذيب والنار.

* **يتم ذلك من خلال :**

1- الترهيب من النار والترغيب في الجنة **فمصير كل امرئ رهين عمله**: [آية (1)- آية (28)].

2- توجيه للنبي ﷺ أن يستمر في دعوة هؤلاء المعاندين المكابرين ويحذرهم المصير المحتوم فهو في رعاية الله وحفظه مع حملة عنيفة تطارد الهواجس والشكوك وتعجب من شبهات الكفار الواهية والأباطيل التي تساور قلوبهم وتصدهم عن الإيمان وتدفعهم إلى طريق النار: [آية (29)- آية (49)] [2].

(1) **ملاحظة (1)**: الآية (21) آية محورية في مقصد السورة.

(2) **ملاحظة (2)**: آخر آية في سورة (الطور) مرتبطة بأول آية في سورة (النجم). وهذه قاعدة قرآنية مطردة بين كل السورة المتتالية.

(53) سورة النجم

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: السورة تبين مصدر المعرفة والعلم الصحيح الذي هو الوحي فتركز على قضية الوحي وصدق الوحي مقابل الظن والهوى عند المكذبين وأصحاب الأمنيات الكاذبة (لذلك تكررت كلمة العلم كثيرًا وكذلك الظن والهوى والتمني).

* **يتم ذلك من خلال :**

1- **بيان صدق الوحي ووهن عقيدة الشرك وتهافت أساسها الوهمي الموهون** (النجم قد يهوى ويذهب ضوءه ولكن محمد ﷺ أتى بمنهج الوحي الذي لا يهوى أبدًا): [آية (1)- آية (32)].

2- بيان أصول العقيدة الصحيحة الثابتة منذ أقدم الرسالات والتي لا يتولى عنها إلا من انشغل بالدنيا وحدها مع التحذير من مصارع الغابرين المكذبين فعلم الله محيط وشامل: [آية (33)- آية (62)].

(54) سورة القمر

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: السورة تقرر: تعرَّف على الله من خلال النقم ولذلك فأسلوبها شديد يبين أن الله القادر العظيم القاهرة المنتقم قد انتقم من الظالمين وأغلظ عليهم[1].

* **يتم ذلك من خلال**:

حملة رهيبة مفزعة عنيفة على قلوب المكذبين بالنذر تتتابع في **سبع حلقات كل منها مشهد من مشاهد العذاب في صورة رهيبة** سريعة لاهثة مكروبة يتخللها عرض سريع لمصارع بعض الأقوام السابقين **ثم يطل المشهد الأخير بعكس ذلك تمامًا** مشهد المتقين: مشهد الأمن والطمأنينة والسكينة.

* **فقرات السورة**:

1- آيات الله ترد على منكري البعث وتتوعدهم بالبعث والحساب العسير: [آية (1)- آية (8)].

2- آيات التاريخ تؤكد انتقام الله من الكافرين المكذبين: [آية (9)- آية (42)].

3- تحذير من المصير الرهيب للكافرين مقابل المصير الكريم للمؤمنين: [آية (43)- آية (55)].

(1) **ملاحظة**: سورة (الرحمن) التالية تعرض نعم الله للتعرف عليه سبحانه وتعالى من خلال نعمه لتترك للإنسان أن يختار: النعم أم النقم.

(55) سورة الرحمن

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: عرض لنعم الله للتعرف عليه سبحانه وتعالى من خلال نعمه حتى يختار الإنسان: الجنة أم النار.

* **يتم ذلك من خلال** :

1- إعلان عام في ساحة الوجود الكبير وإعلام بآلاء الله الباهرة الظاهرة في جميل صنعه وإبداع خلقه وفيض نعمائه وتدبيره للوجود وما فيه **وإشهاد عام على الثقلين** (فالسورة تركز على إشراك الجن مع الإنس في التكليف) **مع تحديهما إن كانا يملكان التكذيب بآلاء الله ونعمه العظيمة**: [آية (1)- آية (36)].

2- تهديد الثقلين بالحساب تهديدًا مروعًا مع مشهد القيامة والعذاب والثواب ومقارنة بين عذاب جهنم ونعيم الجنة: [آية (37)- آية (78)].

(56) سورة الواقعة

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: السورة تعرض لنفس قضية الاختيار وهو هنا أن يختار الإنسان لنفسه أن يكون واحدًا من ثلاثة: (المقربين- وأصحاب اليمين- والمكذبين) تبدأ السورة بهم وتختم بهم وأما وسط السورة فتذكير بالله عز وجل ليعينك على الاختيار.

* **يتم ذلك من خلال** :

1- تأكيد على قضية النشأة الآخرة ردًا على الشاكين المكذبين ووصف للقيامة حيث تتبدل أوضاع الأرض وأقدار الناس وموازين القيم **وتفصيل لمصائر الأزواج الثلاثة من الناس في هذا اليوم العظيم**: [آية (1)- آية (56)].

2- توكيد قضية البعث في حدود المشاهدات التي لا تخلو منها تجربة إنسان (الحياة والموت والزرع والماء والنار) وإقسام على صدق القرآن وتلويح بمشهد الاحتضار وضرورة الاستعداد له بالإيمان الحق والتسبيح للحق[1]: [آية (57)- آية (96)].

(1) **ملاحظة**: السورة تختم بالتسبيح الذي تبدأ به السورة التالية.

(57) سورة الحديد(1)

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** السورة تتكلم عن الاختيار بين المادية والروحانية فتدعو للتوازن بين المادية والروحانية فهناك ناس تفرغوا تمامًا للعمل المادي فقست قلوبهم [آية (16)] وهناك ناس تفرغوا تمامًا للعبادة الروحانية والرأفة والرحمة فترهبنوا [آية (27)] وكلا الفريقين وصفوا بأنهم (فاسقون) أي خارجون عن منهج الله المتوازن سواءً الذين غلّبوا المادية أم الذين غلّبوا الروحانية فيا أمة محمد ﷺ أنتم أمة متوازنة بين العبادة ورقة القلب وبين النجاح في الحياة.

* **يتم ذلك من خلال :**

1- عرض مجموعة من صفات الله سبحانه وتعالى تبين حقيقة الألوهية وتهز القلوب هزًا فتجردها من العوائق والأثقال وتخلصها من الشح بالنفس والمال في سبيل الله وفي سبيل جنته: [آية (1)- آية (15)].

2- عتاب من الله لمن لم يصل من المؤمنين للمرتبة التي يريدها الله لهم **وتحذير مما آل إليه أهل الكتاب قبلهم** وحض على البذل وتذكير بأن القيم الحقيقية هي قيم الآخرة وليس الدنيا وأن قدر الله محيط بهم في الدنيا ورحمته تظلل أولياءه على مدار التاريخ وفضله ليس وقفًا على أحد من أهل الكتاب كما يزعمون: [آية (16)- آية (29)].

---

(1) **سبب التسمية:** (الحديد) رمز للقوة وامتلاك المادة والقوة والصناعات الثقيلة المتقدمة والأسلحة الحديثة التي يجب أن يمتلكها المسلمون وينصروا بها دين الله جنبًا إلى جنب مع الجانب الروحي في توازن دقيق.

(58) سورة المجادلة[1]

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: السورة تقرر: لا يكفي صلاتك وقراءتك القرآن بل لابد لك من الانتماء للمؤمنين ولهذا الدين ومن أجل الانتماء لابد أن تكون في حالة وحدة مع المؤمنين وهذه الوحدة تحتاج لترابط الأسرة.

* **يتم ذلك من خلال** :

1- تبدأ السورة بقضية أسرة ستتفكك إذ إن **أول بداية الانتماء هو أسرة متماسكة** وزوجة تأخذ حقها وتشعر بتكريم هذا الدين لها فتربي أولادها على الانتماء لهذا الدين (فالمرأة محور أساسي في الإسلام): [آية (1)- آية (4)].

2- تتدرج السورة في استعراض **مواصفات (حزب الشيطان)** أي المنافقين وبيان مصيرهم الرهيب جزاء كيدهم للمسلمين وتوليهم للكافرين: [آية (5)- آية (21)].

3- تنتهي السورة ببيان **صورة وضيئة (لحزب الله)** أي المؤمنين الذين لا ولاء لهم إلا لله عز وجل ورسوله ﷺ والمؤمنين: [آية (22)].

(1) **ملاحظة (1)**: الهدف الأول للجزء (28) هو تربية الفرد والجماعة على الانتماء للإسلام والتبرؤ من الكفر وأهمية ترابط المجتمع ليتحقق هذا الانتماء فولائي وحبي ومناصرتي للمؤمنين.

ملاحظة (2): الجزء (28) كله مع سيرة الجماعة المسلمة الناشئة في المجتمع المدني أثناء تربيتها وتقويمها وإعدادها للنهوض بدورها العالمي والكوني الذي قدره الله لها.

ملاحظة (3): سور (المجادلة والحشر والصف والجمعة) كلها تدعو لتجميع المسلمين وتعرض لقضية الولاء والبراء بشكل تفصيلي ولقضية تماسك الأسرة والبيت وأهمية هذا في ترابط المجتمع وقضية الانتماء وسورة (المنافقون) تقرر أن أكثر شيء يضيع الانتماء هم هؤلاء المنافقون. وسور (الطلاق والتغابن والتحريم) تتكلم عن شواغل البيت والأولاد التي تعيق الانتماء.

(59) سورة الحشر

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** نزلت السورة في غزوة بني النضير لتبرز نوعين من الناس: من ينتمي إلى الإسلام ويتبرأ من الكافرين ومن يوالي الكافرين ولذلك فهي تذكر صفات المنافقين.

* **يتم ذلك من خلال :**

1- قدرة الله هي التي هزمت اليهود في نفوسهم أولاً ثم في حصونهم وأن هذا هو مصير أعداء الله دائمًا: [آية (1)- آية (5)].

2- الله هو الذي أفاء عليكم بفضله فلا ترجعوا لغيره أمرًا أو نهيًا (وحدة المصدر التشريعي) ولا تجعلوا المال حكرًا على الأغنياء منكم بل يعطى لعامة (المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان) الذين هم **المثال الأعلى لولاء المؤمنين بعضهم لبعض:** [آية (6)- آية (10)].

3- ولاء المنافقين للكفار ولاء هش لا أصل له فهم لن ينفذوا ما وعدوهم به بل سيتخلون عنهم كما يتخلى الشيطان عن أوليائه: [آية (11)- آية (17)].

4- تذكير المؤمنين أن لا يكونوا كهؤلاء الذين نسوا أوامر الله ونسوا الآخرة بل على المؤمنين دائمًا تقوى الله وتذكر الآخرة: [آية (18)- آية (20)].

5- بيان عظمة القرآن وعظمة الله سبحانه وتعالى مترل القرآن وخالق الجبال وهازم الأحزاب فكيف يظن اليهود أو غيرهم أن حصونهم تمنعهم من الله إذ لا ناصر ولا معين ولا حافظ إلا الله **وكيف لا ينتمي المرء للملك العظيم الذي له هذه الأسماء الحسنى** الدالة على قوته وقدرته وعظمته سبحانه وتعالى: [آية (21)- آية (24)].

(60) سورة الممتحنة

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: السورة تمتحن قارئها: هل تشعر بالانتماء والولاء للإسلام والمسلمين؟ وهل ولاؤك لله ولرسوله ﷺ والمؤمنين؟ وهل محبتك لهذا الدين ولكل من ينتمي إليه؟ وهل عندك رغبة في نصرة هذا الدين وأهله والمعاداة والتبرؤ من الكفر وأهله حتى وإن كانوا أقرب قريب؟ إن لم تشعر بهذه المشاعر وإن لم تتحرك في هذا الاتجاه فعندك مشكلة في الإيمان لأن الموالاة والمعاداة أصل من أصول التوحيد.

* **يتم ذلك من خلال**:

تعقيب على قصة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه قبيل فتح مكة يقرر عدة قواعد في الموالاة والمعاداة :

1- لا موالاة ولا مودة بين المؤمنين والكافرين ولو كانوا أقرب الأقربين: فشل حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه في (**الامتحان**): [آية (1)- آية (3)].

2- الموالاة والمعاداة أصل من أصول التوحيد عند كل الأنبياء صلى الله عليهم وسلم والمؤمنين: نجاح إبراهيم عليه السلام في (**الامتحان**): [آية (4)- آية (6)].

3- لا تعارض بين معاداة الكافرين وبين العدل في معاملة غير المسلمين رجاءً في هدايتهم: (**امتحان**) للمسلمين في التوازن بين الأمرين: [آية (7)- آية (9)].

4- بيان كيفية التعامل مع المؤمنات المهاجرات: (**امتحان**) لهن للتأكد من صدقهن: [آية (10)- آية (13)].

(61) سورة الصف

* **محور السورة وموضوعها الأساسي**: السورة توضح قضية الانتماء والموالاة وأن من صفات المؤمن الحق أن ينصر دينه ويجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله ولن يحدث هذا إلا بالانتماء والولاء لهذا الدين فالسورة دعوة للانتماء للإسلام ونصرة هذا الدين فتبدأ بهذا المعنى وتنتهي به مبينة أن قضية الانتماء والموالاة أصل من أصول الدين الذي جاء به جميع الأنبياء عليهم السلام.

* **يتم ذلك من خلال** :

1- بيان أن دين المسلم هو المنهج الإلهي للبشرية في صورته الأخيرة التي أراد الله عز وجل أن يظهره على الدين كله (خاصة بعد فشل أهل الكتاب في حمل الأمانة) حيث إن الكفار يسيرون عكس ذلك ويريدون القضاء على هذا الدين: [آية (1)- آية (9)].

2- على المسلم أن يحمل أمانة هذه العقيدة **ويجاهد في سبيلها متضامنًا مع إخوانه المسلمين** مخلصًا لله قولاً وعملاً ليفوزوا في الدنيا والآخرة كما فاز من حملها من الأمم السابقة: [آية (10)- آية (14)].

(62) سورة الجمعة

* **محور السورة وموضوعها الأساسي:** هي سورة اجتماع المسلمين والذي من صوره صلاة الجمعة وأنها يوم وحدة الأمة ومن أهدافها تذكير الأمة بالانتماء والولاء للإسلام والمسلمين وترك الانشغال بالدنيا ذلك الانشغال الذي دفع اليهود من قبل إلى التخلي عن أمانة حمل الدين.

* **يتم ذلك من خلال :**

1- ترسيخ أن الجماعة المسلمة هي المختارة لحمل أمانة العقيدة بعد أن منّ الله سبحانه وتعالى بخاتم الأنبياء ﷺ عليها وبعد نكول بني إسرائيل عن حمل الأمانة: [آية (1)- آية (8)].

2- ومن ثم توجيه للجماعة المسلمة **بأن لا تلهيها الدنيا والمال عن المتاع الحقيقي في الدنيا والآخرة:** [آية (9)- آية (11)].

(63) سورة المنافقون

1- حملة عنيفة على المنافقين **تفضح دورهم في تفتيت الانتماء والموالاة لهذا الدين** وتكشف أخلاقهم الفاسدة وأكاذيبهم ودسائسهم ومناوراتهم وما في نفوسهم من البغض للمسلمين والكيد واللؤم والجبن وانطماس البصيرة: [آية (1)- آية (8)].

2- ثم تحذير للمؤمنين من أن يتصفوا بأدنى صفة من صفات المنافقين كالانشغال بالأموال والأولاد عن البذل في سبيل الله لأن هذا الانشغال عامل مؤثر سلبًا في الانتماء والموالاة: [آية (9)- آية (11)].

(64) سورة التغابن [1]

1- دعوة للعقيدة الصحيحة من خلال المؤثرات الكونية والنفسية ومن ثم تنديد بالكافرين بالبعث وتذكيرهم بمصير المكذبين السابقين وتحذيرهم من عذاب الآخرة: [آية (1)- آية (13)].

2- ثم تنبيه للمؤمنين وحث على الإنفاق **وتحذير من الشح والافتتان بالأزواج والأولاد والأموال**: [آية (14)- آية (18)].

(1) سورة (التغابن والطلاق والتحريم) تدور حل محور واحد:خطورة فتنة الأولاد والأزواج عن أن تكون سببًا يعيق أو يلهي عن القضية الأساسية للمسلم وهي قضية الانتماء والولاء للإسلام والمسلمين.

(65) سورة الطلاق

1- الأصل في الإسلام المحافظة على وحدة الأسرة التي يبدأ بها الانتماء والموالاة ولكن **إذا وقع الطلاق فيجب على جميع الأطراف المحافظة على الموالاة وتقوى الله عز وجل للحفاظ على تماسك الجماعة المسلمة.**

ولذلك يتكرر الحض على تقوى الله سبحانه وتعالى طوال السورة من خلال:

● بيان أحكام الطلاق التي لم تفصل في سورة البقرة في إطار من:
● الترغيب في السماحة والتراضي وإيثار الجميل وتقوى الله وبيان ثواب ذلك وهو الفرج والسعة من الله سبحانه وتعالى صاحب الخلق والرزق والتيسير: [آية (1) آية (7)].

2- الترهيب من التعنت وما يجره من عقاب من الله عز وجل والتعسير على صاحبه واستجلاب سنن الله سبحانه وتعالى في هلاك العاتين عن أمره تعالى: [آية (8) آية (12)].

(66) سورة التحريم

1- إذا كانت الأموال والأولاد فتنة وإذا كان من بعضهم عدوًا لكم فاحذروا وتنبهوا وكونوا حريصين على إنقاذ أنفسكم وأزواجكم من النار [آية (6)] **فالأسرة القوية والمرأة الواعية هي أساس انتماء وتماسك الأمة** ومن ثم :

- دعوة لصاحبات البيوت بالتوبة من أي تقصير في حق الأسرة.
- دعوة لأصحاب البيوت بالقيام على تربية الأهل والأولاد لإنقاذ أنفسهم وأهليهم من عذاب الآخرة.
- دعوة للدفاع عن الأسرة المسلمة ضد الكفار والمنافقين: [آية (1)- آية (9)].

2- **بيان أهمية دور المرأة الصالحة** في حمل أمانة الدين مع **تقرير مبدأ التبعة الفردية** حتى داخل الأسرة الواحدة: [آية (10)- آية (12)].

(67) سورة المُلك [1]

* **بيان حقيقة المُلك والقدرة والعلم في حقه سبحانه وتعالى** وذلك من خلال:

- عرض آيات الله في الحياة والموت والسماوات وما فيها: [آية (1)- آية (5)].
- تذكير وتخويف بعذاب جهنم وبئس المصير: [آية (6)- (11)].
- علم الله محيط وشامل لعالمي الغيب والشهادة: [آية (12)- (14)].
- آيات الله وآلائه ونعمه العظيمة الشاملة تملأ السماء والأرض وتحيط بالإنسان والمخلوقات من حوله شاهدة على الصفات العلى للخالق سبحانه وتعالى: [آية (15)- (24)].
- تذكير الإنسان أنه سيُبعث ويُحشر ويحاسب على هذه النعم ثم يُجازى بالجنة أو بالنار وفق علم الله الشامل المحيط فالمُلك بيده وحده سبحانه وهو على كل شيء قدير: [آية (25)- (30)].

(1) **ملاحظة (1)**: الجزء (29) كله: كن داعيًا إلى الله عز وجل. وإذا أردت أن تدعو الناس فلابد أنت عرف ما الذي ستدعو إليه (التوحيد والبعث والنبوة). وأن تعرف ما ينبثق عنه من تصورات وآداب وسلوك ومعاملات وقيم وموازين في حياة المسلم. وأن تعرف قبل كل شيء قدر الله سبحانه وتعالى.

ملاحظة (2): سور (الملك- القلم- الحاقة- المعارج) تبين صفات الداعية وسورتا (نوح- الجن) نموذجان للدعاة من الإنس والجن وسورة (المزمل) تبين زاد الداعية.

ملاحظة (3): سورة الملك تركز على الصفات العلمية للداعية (العلم بالتوحيد والبعث والنبوة).

(68) سورة القلم [1]

*** بيان أخلاق النموذج الأول للداعية: النبي محمد ﷺ مع مواساته وتثبيته على الدعوة [آية (1) – (7)] وذلك من خلال:**

- عرض للصفات الذميمة للمكذبين المستهزئين المغترين بالأموال والأولاد تحذيرًا للدعاة من هذه الصفات المذكورة: [آية (8)- (16)].
- تذكير بعاقبة البطر وعدم أداء حق النعم تحذيرًا أيضًا من هذه الصفة: [آية (17)- (33)].
- جدل بسيط يتحدى الكفار ويتهددهم بالعقوبة في الدنيا والآخرة [آية (34)- (47)].
- أمر للنبي ﷺ بالصبر والثبات على الدعوة حتى تعم العالمين بأمر الله سبحانه وتعالى: [آية (48) – (52)].

(1) **ملاحظة (1)**: سورة الملك تركز على الصفات العلمية للداعية وسورة (القلم) تركز على الصفات الأخلاقية. وسورة (الحاقة) تركز على الصفات الوعظية. وسورة (المعارج) تركز على الصفات العبادية.

ملاحظة (2): سورة (القلم) نزلت بعد سورة (العلق) والتي تقول: اعرف ربك: أي تعلم. ثم نزلت سورة (القلم) والتي تقول: وثق علمك وسجله بالقلم أي بالكتابة وتقول أيضًا: حسن أخلاقك كذلك لتبلغ الرسالة بالعلم والخلق.

(69) سورة الحاقة

* **التذكرة بالآخرة وسيلة وعظية مهمة للداعية: [آية (1)- (3)].**

* عرض مصارع المكذبين في الدنيا ومآلهم الرهيب في الآخرة مقابل مآل المؤمنين: [آية (4)- (37)].

* التهديد الجازم والأخذ القاصم لكل من يتلاعب في أمر هذا الدين أو يبدل كائنًا من كان ولو كان هو الرسول محمد نفسه ﷺ وذلك لبيان مدى جدية هذا الدين وما يمثله من الحق والاستقرار: [آية (38)- (52)].

(70) سورة المعارج

• عرض لحقائق الآخرة وما فيها من جزاء وأهوال وعذاب ومهانة للنفس الكافرة: [آية (1)- (18).

• عرض لصفات كل من النفس المؤمنة والنفس الكافرة أمام ابتلاءات الدنيا والتي أوجبت لكل منهما هذا المآل في الآخرة مع عرض الصفات العبادية للدعاة (مثل سورة المؤمنون): [آية (19)- (35)].

• عرض لمشهد من مشاهد الدعوة في مكة فيه تعجب وتهكم وسخرية وردع وتحقير للكافرين المكذبين وتوعد لهم بالذل والانكسار والمهانة يوم البعث والحساب: [آية (36)- آية (44)].

(71) سورة نوح

- فن الدعوة إلى الله واستخدام كل أساليب الدعوة.
- إياك واليأس في الدعوة.

* **عرض نموذج للداعية العظيم** (950 سنة دعوة) وهو نبي الله نوح عليه السلام والذي تظهر تجربته مدى الجهد والعناء والصبر والإصرار من الداعية حيث لا مكافأة له إلا رضوان الله عز وجل وما في هذه التجربة من **تثبيت للنبي ﷺ والجماعة المسلمة للقيام بواجب الدعوة والصبر عليها:**

- التركيز على حقيقة الدعوة وأصلها وجوهرها (التوحيد والرسالة والبعث): [آية (1)- (4)].
- التفاني في الدعوة حتى ليلاً: [آية (5)- (9)].
- البدء بأسلوب الترغيب: [آية (10)].
- أسلوب التبشير: المؤمن المطيع يرزق بكل ما يحبه في الدنيا: [آية (11)- (12)].
- التذكير بالله سبحانه وتعالى وعظمته وقدرته في الكون (مثل سورة الملك) وكذلك التذكير بالآخرة (مثل سورة الحاقة): [آية (13)- (20)].
- التحذير من فتنة المال والولد: آية [آية (21)- (25)].
- الدعاء من أساسيات الدعوة: [آية (26)- (28)].

(72) سورة الجن

* نموذج آخر للدعاة: المؤمنون بالله من الجن وبيان أن **الدعاة من الجن يستخدمون نفس الطرق في الدعوة إلى التوحيد** والمذكورة في (سورة نوح) وأبرزها أسلوب الترهيب [آية (15)] والترغيب [آية (16)].

وذلك بعد عرض لشهادة من عالم الجن تشهد بصدق النبي ﷺ في التوحيد والبعث والرسالة **مع تصحيح الصورة عن عالم الجن في نفوس الناس**:

- هم خلق موجودون فعلاً.
- قابلون للتأثر بالقرآن والهداية وللجزاء والثواب والعقاب.
- لا يعلمون الغيب و لم تعد لهم صلة بالسماء.
- لا نسب لهم مع الله سبحانه وتعالى عن ذلك.
- لا قوة لهم ولا حيلة ولا ينفعون الإنس إذا لاذوا بهم بل يرهقونهم [آية (1)-(19)].
- دعوة البشر للإيمان بما آمن به الجن: التوحيد والرسالة والبعث [آية (20)-(28)].

(73) سورة المزمل [1]

* نداء علوي كريم بتكليف عظيم إعدادًا لتحمل أمانة الدعوة **فالداعية يحتاج إلى زاد روحي ليعينه على الدعوة**: بيان الزاد المعين على ذلك فقيام الليل يقوي القلب ويقرب إلى الله سبحانه وتعالى ويعطي من القوة الإيمانية ما يعين على مواجهة مصاعب الدعوة والصبر عليها: [آية (1)- (10)].

* ذكر قصة (فرعون) هذا العنيد الجبار المتكبر لأن دعوة هذه النوعية تحتاج إلى معونة من الله سبحانه وتعالى وصبر عظيم من الدعاة إلى أن يأخذ الله عز وجل هؤلاء الجبارين المتكبرين أخذًا وبيلاً: [آية (11)- (19)].

* بالرغم من أن السورة مكية لكن ذكر فيها القتال ليعلم الصحابة أنهم **أمة مجاهدة ستجاهد في سبيل إعلاء كلمة الله عز وجل وقيام الليل سيعين على ذلك**: [آية (20)].

(1) بطء الإيقاع في سورة (المزمل) يناسب الليل وقيام الليل. بينما سرعة الإيقاع في سورة (المدثر) تناسب حركة الدعوة والنشاط فيها.

(74) سورة المدثر[1]

* **تكليف بالدعوة والإنذار**: بعد أن عرفت قدر من ستدعو إليه سبحانه وتعالى وعرفت صفات الداعية إلى الله عز وجل وأن من أهم وسائل الدعوة العلم والأخلاق وذكر الآخرة وبعد أن عرفت نماذج من الدعاة وعرفت أن قيام الليل هو الزاد القلبي والروحي للداعية: الآن تستطيع أن تنذر قومك وتدعوهم **ذاكرًا دائمًا أن تعظم قدر الله** سبحانه وتعالى في نفسك فهو مصلح أمورك وناصرك: [آية (1)- (10)].

* مشهد من مشاهد العناد والمكابرة والمكر السيئ من الكافرين المكذبين للدعوة ووعيد شديد لهم جزاء مكرهم واستكبارهم وفشلهم في اختبار الله لهم: [آية (11)- (31)].

* تهديد ووعيد للمكذبين بحرب مباشرة من الله عز وجل وعذاب النار في الآخرة وتعجب من فرارهم من الحق إلى جحيم الدنيا والآخرة مقابل أصحاب اليمين أهل الجنة: [آية (32)- (56)].

(1) سرعة إيقاع الآيات تناسب حركة الدعوة والنشاط فيها في سورة (المدثر). بينما بطء الإيقاع في سورة (المزمل) يناسب الليل وقيام الليل.

(75) سورة القيامة[1]

* تذكير بالقيامة والبعث والحشر ولقاء الله عز وجل والحساب والثواب والعقاب: [آية (1)- (15)].

* إن لم يستجيبوا للدعوة فاعلم أنهم ميتون وأنك ميت فاستمر في الدعوة فالأمر إلى الله سبحانه وتعالى والقرآن الكريم موكول حفظه وبيانه إليه عز وجل والحساب عليه ففريق في الجنة وفريق في السعير: [آية (16)- (25)].

* **تذكير بالموت والنهاية وعرض لحقائق صارمة حازمة عن الموت وما بعده** والكل تحت هيمنة القادر المحيي المميت: [آية (26)- (40)].

---

(1) سورتا (القيامة والإنسان) تقولان: أيها الداعية دع الأمر لله. وسورة (المرسلات) تقول: يا من كذبتم الدعوة (ويل يومئذ للمكذبين).

(76) سورة الإنسان[1]

* **دعوة للإنسان للتفكر في أصله ونشأته ومصيره** مع دعوته أيضًا لتدبر حكمة الله من خلق الإنسان وهدايته ومنحه حرية الاختيار فالإنسان يختار مصيره ويتحمل نتيجة اختياره (**إنا هديناه السبيل إما شاكرًا وإما كفورًا**) إما طريق الأبرار وإما طريق الكفار مع عرض لصفات ومصير كل منهم: [آية (1)- (22)].

* توجيه للنبي ﷺ والدعاة للثبات على الدعوة: عليك الدعوة وعلينا الهداية فعلى الداعية الصبر على الدعوة في وجه الكفار أهل العاجلة وعلى الداعية أن ينتظر حكم الله سبحانه وتعالى صاحب المشيئة المطلقة والعلم الشامل والحكمة البالغة والقدرة والرحمة المحيطة: [آية (23)- (31)].

(1) سورتا (القيامة والإنسان) تقولان: أيها الداعية دع الأمر لله وسورة (المرسلات) تقول: يا من كذبتم الدعوة (**ويل يومئذ للمكذبين**).

(77) سورة المرسلات[1]

*** محور السورة وموضوعها الأساسي :**

وقفة محاكمة رهيبة للقلب البشري تواجهه بسيل من **الاستفهامات والاستنكارات والتهديدات** العاصفة.

*** يتم ذلك من خلال :**

- جولات مع القيامة: آية [(1)- (15)].
- ومصارع الغابرين : آية [(16)- (19)].
- والنشأة الأولى: آية [(20)- (24)].
- وخلق الأرض: آية: [(25)- (28)].
- ومصير المكذبين ومصير المتقين: آية [(29)- (50)].

*** فمن لا يؤمن بعد ذلك فهو الشقي المتعوس**

(1) سورتا (القيامة والإنسان) تقولان: أيها الداعية دع الأمر لله؛ وسورة (المرسلات) تقول: يا من كذبتم الدعوة (**ويل يومئذ للمكذبين**) لذلك تركز السورة على هذه العبارة.

الجزء الثلاثون

(78) سورة النبأ إلى (114) سورة الناس

*** الجزء كله يدور على:**

- آيات الله في الخلق والحياة والنشأة الأولى.
- وآيات الله في الكون المفتوح وفي الآفاق المحيطة.
- وآيات الله في النفس البشرية.
- وآيات الله في التاريخ البشري ومصارع المكذبين الغابرين.
- وآيات الله المترلة المعجزة في كتابه الكريم.

*** متخذًا ذلك دليلاً على :**

- التوحيد.
- والرسالة.
- والبعث.

*** عارضًا للحقائق الصارمة الحازمة عن مشاهد :**

- النهاية والموت والخاتمة.
- القيامة والانقلاب الكوني الهائل.
- الحساب والجزاء والثواب والعقاب.

*** فأنت أيها الإنسان :**

- كن موصولاً بربك طائعًا له حاملاً لرسالته.
- **أصلح عقيدتك وأصلح قلبك وأصلح عملك: تصلح خاتمتك وآخرتك.**